الأطباق الطائرة ومثلث برمودا

بين الحقيقة والخرافة

مجدى محمد الشهاوى

مكتبة جزيرة الورد

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مكتبة جزيرة الورد

المنصورة. تقاطع شارع عبد السلام عارف وشارع الهادى

تليفون: ٣٥٧٨٨٢

تقديـــم

من جُملة البدع العجيبة التى أطَلَّت علينا برأسها فى هذا الزمان ما هو متداول ومنشور هذه الأيام من كُتُب وكُتَيِّبات وعلى صفحات الصحف والمجلات عن الأطباق الطائرة التى قدمت من الفضاء لغزو أهل الأرض واختطافهم، وأخذ عينات من أحياء الأرض وممتلكاتهم ومزروعاتهم، ورؤية أهل الأرض للغزاة القادمين من أعماق الفضاء، ووصف الروايات لأشكالهم وألوانهم، وعجائبهم وغرائبهم.

وفى نفس الاتجاه ما يُتَدَاول عما يسمى باسم «مثلث برمودة» ذلك المثلث العجيب الرهيب، والذى يُعرف بمثلث الرعب والهلع والدمار والهلاك، والذى تختفى فيه السفن والبواخر والطائرات بما عليها ومَن عليها بلا أثر أو سبب مفهوم!!.

فما هى الحقيقة فى كل هذه الأشياء؟!!.

وهذه الدراسة الموجزة تتناول هذه العجائب المزعومة، رغم أن هذه الحكايات العجيبة والروايات الغريبة قد تناولها العلم والعلماء بالبحث والدراسة والفحص[1]، وأدلوا فيها بدلوهم وكشفوا أمرها، على النحو الذى سنبينه فى هذه الدراسة الموجزة، والتى حرصتُ أن تكون صغيرة ووافية، وكانت هذه الدراسة أكبر من ذلك بكثير، إلا أننى ـ ولطلب من الناشر ـ قد اضطررت إلى اختصارها على هذا الوجه دون إخلال بمحتواها أو معناها..

والله أسأل التوفيق والسداد، إنه ولى ذلك، وهو القادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

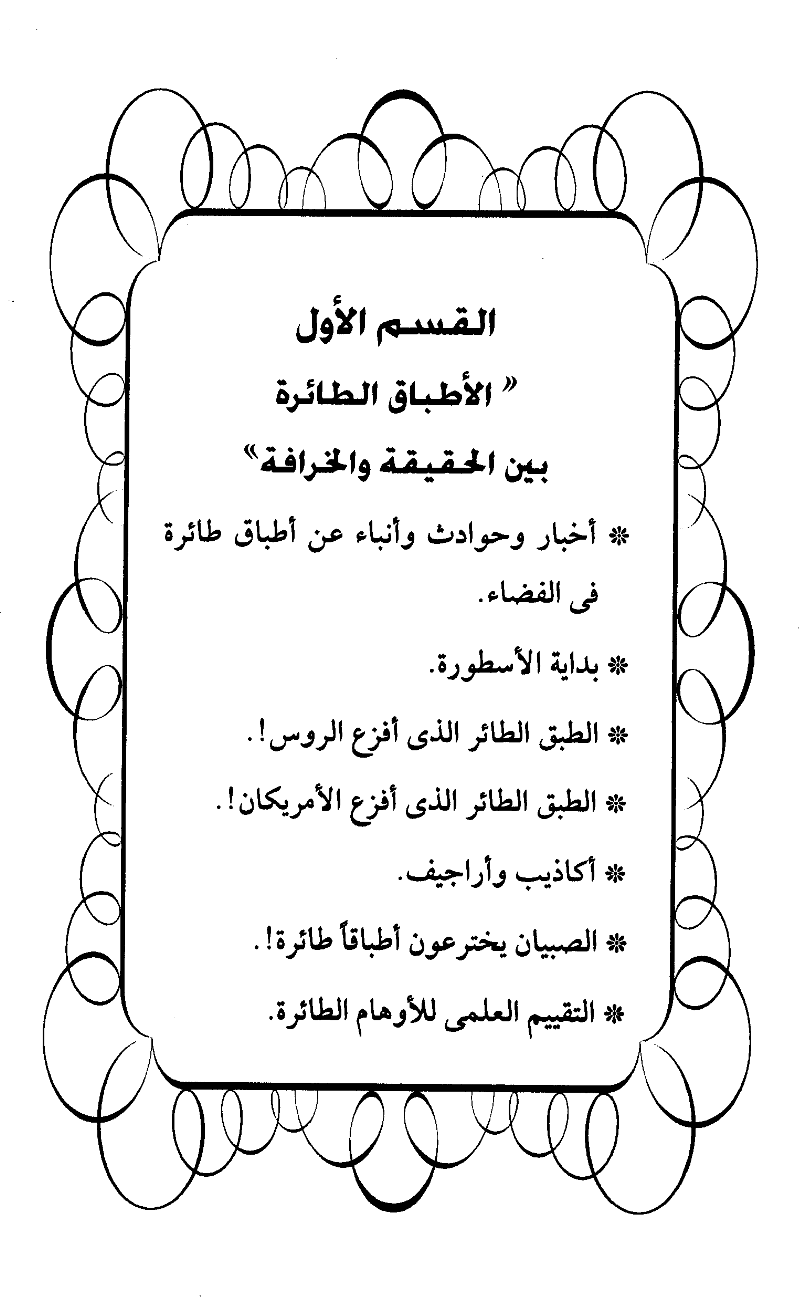
وكتبه: مجدى محمد الشهاوى

شرباص. فارسكور. دمياط

بريد٣٤٧٢١، هاتف ٥٧/٤٤٦٧٨٩.

---

(١) وعلى رأسهم الدكتور عبد المحسن صالح ـ رحمه الله ـ فله أكثر من دراسة رائعة منشورة حول هذه المواضيع، ككتابه «الإنسان الحائر بين العلم والخرافة» ودراساته بمجلة«الدوحة» القطرية (الأعداد ١٠١ـ ١٠٢ـ ١٠٣)، ومجلة العربى الكويتية (العدد ٢٣٠).، وغيرها.



القسم الأول

" الأطباق الطائرة
بين الحقيقة والخرافة"

* أخبار وحوادث وأنباء عن أطباق طائرة في الفضاء.
* بداية الأسطورة.
* الطبق الطائر الذى أفزع الروس!.
* الطبق الطائر الذى أفزع الأمريكان!.
* أكاذيب وأراجيف.
* الصبيان يخترعون أطباقاً طائرة!.
* التقييم العلمى للأوهام الطائرة.

أخبار وحوادث وأنباء عن أطباق طائرة فى الفضاء

الأطباق الطائرة. . ، هكذا عادت حوادث رؤيتها لتظهر على السطح مرة أخرى. . ، وزادت حكاياتها فى الفترة الأخيرة زيادة ملحوظة، قالوا: بأنها قد سُجلت فوق روسيا واستراليا وشوهدت فى أمريكا، وانجلترا، وعلى بعض مناطق الشرق الأوسط والشرق الأقصى، كما ظهرت فوق المغرب العربى، وفوق الصحارى والوديان والسهول والجبال والبرارى والقرى.

وتزعم الروايات المختلفة لمن رأوها بأن هذه الأطباق مختلفة الأشكال فبعضها بيضاوى أو مستدير، والبعض الآخر مستطيل. . ، كما تختلف فى ألوانها وتتعدد، بل قد تتوزع هذه الألوان وتتغير فى نفس الوقت، من الأبيض إلى الأصفر والبرتقالى والأحمر. . وغير ذلك. . ، وقيل: منها ما يرتفع عمودياً ومنها ما تحلق وكأنها تحوم فى الفضاء!!.

ونحن هنا نرصد بعض الأخبار التى أفادت بظهور الأطباق الطائرة العجيبة:

فى ٢٥ من أغسطس عام ١٩٦٦ زعموا أن طبقاً طائراً ظهر فوق «نورث داكوتا» وبظهوره فقد تعطلت أجهزة اللاسلكى فى قاعدة الصواريخ فى هذه المنطقة، وأن العطل استمر بوجود الطبق محلقا فوق القاعدة، وأنه بعد انصرافه عادت الأجهزة الكهربائية للعمل، وفى نفس الوقت سجلت أجهزة الرادار وجود هذا الجسم الغريب الطائر، علاوة على مشاهدة الناس له بالعين المجردة.

وفى ١٥ من يناير عام ١٩٥٧ أذيع أنه قد تكونت جمعية فى مدريد تضم مائة عضو وتطلق على نفسها «جمعية أصدقاء الزائرين فى عالم الفضاء» ويجتمع هؤلاء الأعضاء مرة كل أسبوع لانتظار تكرار الاتصال بكائنات الفضاء بعد أن اتصلوا بهم مرة وأخذوا منهم قطعة من حجر يحتفظون به، فى الساعة الثانية فى صباح أحد أيام شهر نوفمبر سنة ١٩٥٤م. . ، قالوا: وهذا الحجر كان فى البداية وردى اللون ثم تحول لونه إلى الاخضرار ثم إلى الاصفرار. . ، وهو ملحى المذاق، وعلى سطحه رسوم كالكتابة الهيروغليفية إلا أنها ليست كذلك !.

وفى ٤ من فبراير عام ١٩٦٩ أعلنت الجهات الرسمية بالبرازيل أن سلاح الطيران يحقق فى حادث وجود جسم طائر يحمل أربعة رجال صغار الحجم لونهم أخضر هبط بلقرب من بلدة «بيراسونونجا » فى ولاية «سان باولو».

وفى ٨من مايو ١٩٦٩ أعلن أن رجلاً من شيلى اسمه «جوليوبيل» يتحدث مع ركاب أجسام طائرة وأنه عندما يتصلون به يهتز جسمه ويستغرق فى النوم ثم يندفع إلى الكتابة بلغة مجهولة وسرعة رهيبة، وكأن هؤلاء الركاب يسيطرون على أجهزته العصبية كما يريدون، وأنه خلال هذا الاتصال يتوقف نبضه تماماً ثم يعود.

وفى ٥يناير ١٩٧٩ أُعلن عن مخلوقات غريبة تظهر فى جنوب أفريقيا، وجاء الخبر من «جوهانسبرج» يقول: « وقع أمس فى جنوب أفريقيا حدث خطير ويؤكد للمرة الأولى فى تاريخ البشرية المدون صحة الأساطير الإنسانية، فنجد الأجسام الغريبة التى تظهر فى سماء عدد من دول العالم واجهت امرأة فى جنوب أفريقيا مجموعة من الكائنات الغريبة وجها لوجه أمس.

لقد أكدت السيدة «مياجان كوبرت» ـ وهى ممرضة سابقة ـ أنها شاهدت حوالى ستة كائنات غريبة نقف أمام مركبة مضيئة ذات ألوان زاهية فى إحدى الطرق الفرعية، وأوضحت السيدة «مياجان» ـ التى كان معها ابنها أندريه البالغ من العمر١٢ سنة ـ أنها حاولت تبادل الحديث مع هؤلاء الأشخاص غير أنهم قفزوا إلى المركبة وطاروا بها بعيدا، وأخذت تصرخ، وقد وقع هذا الحادث فى مدينة مينداالور على بعد ٤٠كيلو مترا شمال غرب «جوهانسبرج».

وفى الوقت ذاته أكد أحد سكان بلدة «كرهبر سدورب» الملاصقة «للمينداالور» أنه شاهد جسما لامعا ذا أضواء كثيرة وبه أضواء من طراز الأضواء المستخدمة فى الملاحة الجوية، وأضافت السيدة «مياجان» أن ابنها اشتكى فى المساء من أنه لا يستطيع النوم، وفى الوقت ذاته فى حوالى الساعة الثانية عشرة مساءً بدأ كلبها ينبح وتبعه كلاب الحى كله!، وعندما قررت هى وابنها إحضار الكلب إلى داخل المنزل لتهدئته وجداه ترك الجراج وأخذ يعدو نحو الطريق، فاتجهت وراءه هى وابنها .

وقالت السيدة أنها عندما خرجت إلى الشارع شاهدت ذلك الشيء الغامض

فى منتصف الطريق على بعد ٢٠متراً من موقعها، وكان يقف أمامه مجموعة من الكائنات يبلغ عددها خمسة أو ستة أشخاص.

ووصف «ألفريد» - ابن السيدة - هذه الكائنات بقوله: إن أحدها كان ملتحيا ويبدو أنه قائد المجموعة. . ، وحاولوا الحديث بلغة غير مفهومة، ثم قفزوا داخل المركبة التى طارت بهم. . ، بينما وصفت السيدة هذه الكائنات بأنها ذات بشرة سمراء، وترتدى ملابس بيضاء، وأحذية موصولة بسراويلهم، وكان أحدها يرتدى خوذة مثل خوذات رجال الفضاء، وقال الولد: إن قائد المجموعة انحنى لوالدته وكان يريد الحديث إليها - فيما يبدو - فما كان من والدته إلا أن قالت له: «هاللو»، ولكنه نطق بكلمات غير مفهومة وكان صوته خشنا.

وقالت السيدة أنها كانت قلقة ومرتبكة، ولذلك أمرت ابنها بالذهاب إلى المنزل بسرعة واستدعاء والده، ولكن هذه المخلوقات قفزت فى المركبة ودخلتها زحفا.

وأضافت السيدة أن باب المركبة أُغلق من أعلى، ثم أخذت ترتفع إلى السماء محدثة صفيراً غريبا، وقالت السيدة وابنها فى وصفهما للمركبة أنها كانت تصدر أضواء قرنفلية من جانبيها ولونها غريب.

وفى ٢يناير من عام ١٩٧٩م نُشر من استراليا ومن «ملبورن» أن فريقا استراليا للتصوير التليفزيونى تمكن من التقاط فيلم لخمسة وعشرين طبقا طائرا، وكانت تتابع طائرتهم فوق جزر «نيوزيلاند» حيث تكرر ظهور عدد من الأجسام الغريبة !.

ويبين الفيلم الذى شاهدته استراليا الأجسام الطائرة تصدر عنها أضواء باهرة جداً ومتحركة وبعضها يشبه الجرس.

وقال طاقم الطائرة والمحررون الذين أُرسلوا إلى منطقة مضيق «كوك» لإثبات ظاهرة الأطباق الطائرة أنهم تمكنوا من تمييز ٢٥جسما غامضا خلال رحلتهم رغم أن التجربة كانت مخيفة بالنسبة لهم.

وكان عدد من الطيارين الذين حَلَّقوا فوق المضيق الذى يفصل الجزر الشمالية والجنوبية لنيوزيلاند قد سجلوا مؤخرا عدداً من المشاهدات لهذه الأجسام الطائرة.

وقال قائد الطائرة التى كانت تحمل فريق التصوير أن مجموعة الأطباق الطائرة ظلت قريبة من طائرته بمسافة ١٨ ميلاً حتى اقترب هدفها ثم غيرت اتجاهها بشكل مماثل تماما لحركة الطائرة، وبدأت بعدها بالتحليق حولها وفوقها وأسفلها، وكان واضحاً تماماً أنها تتحرك بطريقة مطابقة لطائرة المصورين.

وبعد أسبوع من نشر هذا الحادث بالتحديد فى ٩من يناير عام ١٩٧٩ نشرت مجموعة الجارديان وديلى تلجراف وهيرالد تربيون والأسوشيتدبرس ما يلى:

هل يمكن أن تكون الأطباق الطائرة التى عادت أنباؤها تشغل الناس مركبات فضاء جاءت بها مخلوقات من أعماق الكون لاستكشاف الأرض وزيارتها والتعرف على أهلها؟!.

لقد راجت أمثال هذه الاحتمالات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على الأقل بعد مئات من حالات ظهور مثل هذه الأطباق حتى اضطرت حكومات كبيرة مثل الحكومة الأمريكية إلى إنشاء وكالة متخصصة لجمع هذه المشاهدات والمعلومات والتحقيق فيها، وحتى كان الرئيس الأمريكى كارتر نفسه شاهد عيان لإحداها على ساحل المحيط الهادى، وكان معه لحظة المشاهدة إثنان من حرس الشواطئ الأمريكيين[1].

أم هل يمكن أن تكون هذه المشاهد نفسها أوهاما تختلقها عقول المشاهدين أو تتخيلها عيونهم لأشياء مختلفة بسبب تأثير قصص وروايات الأدب العلمى وأفلام السينما التى تناولت ذلك الموضوع الشائق؛ غزو الأرض من الفضاء.

لقد زادت أسطورة الأطباق الطائرة أو الأشياء الطائرة غير المحددة كما تسميها الدوائر المهتمة بالموضوع لكى تشغل الناس كما لم تشغلهم من قبل.

وفى هذه المرة قام فريق من مصورى السينما المحترفين يرأسهم مقدم برنامج تليفزيونى كانوا يطيرون على طائرة نقل كبيرة تابعة لسلاح الجو النيوزيلاندى للتحقيق فى مسألة رؤية الكثيرين للأطباق الطائرة فى المنطقة خلال الأيام السابقة.

وكان فريق المصورين أصلاً يحقق فى رؤية ذكرها الكابتن «بيل شارتاب» يوم ٣١من ديسمبر وقال أنه التقط على شاشة الرادار فى طائرته صورة لشىء غامض

(١) الرواية الجديدة للواقعة تقول بأن كارتر رأى هذه الأطباق بحضور عشرين شخصا!!، أنظر: الخيوط الخفية بين الدجال ومثلث برمودا (ص١٩٦)، و«احذروا المسيح الدجال» (ص٧٩).

يطير أمامه، وبعد ثوان رآه بعينه فوق المضيف بسرعة تقترب من ألف ميل فى الساعة على خط أفقى ثم ارتفع رأسياً بسرعة قياسية.

وفى ١٥ يناير فى عام ١٩٧٩ ازدادت الأنباء الغريبة أكثر وأكثر، فقد أعلن أن جثثا خضراء لكائنات فضائية سقطت فوق أمريكا من أطباق طائرة، فقد نقلت الصحف من ولاية «أريزونا»: «دخل مسلسل الأطباق الطائرة التى تظهر فى أماكن كثيرة من العالم حلقة جديدة من الإثارة، بعد أن عثرت السلطات الأمريكية على جثتين لجسمين من خارج كوكب الأرض سقطا من السماء، والجثتان لهما جلد أخضر، ويبلغ طول كل منهما ١٢٠ سنتيمترا ويغطيهما رداءان معدنيان التصقا بالجثتين بتأثير الحرارة !!!»[١].

والحوادث والأخبار القائلة بظهور الأطباق الطائرة أكثر من أن تُحصى، وقد سبقت ما ذكرناه سابقاً أو جاءت بعده. . ، ومنها[٢]:

قالوا: أقلعت الطائرة المقاتلة النفاثة (F- 86) خلف طبق طائر تم رصده على شاشة رادار إحدى القواعد الجوية الأمريكية، دارت الطائرة فوق حقل عريض بحثا عن الطبق الطائر، وفجأة لمح قارىء شاشة الرادار الطبق الطائر متجها رأسا إلى الطائرة الأمريكية، وعلى الفور وَجَّه قارىء الشاشة قائد الطائرة وأبرق إليه أن يركب الطبق منقضا عليه، لكن سرعة الطبق حسمت المعركة، إذ سرعان ما اشتبكا لثوان ثم ظهر الطبق وحده على الشاشة، وحاول رجال الرادار الأمريكى الاتصال بالطبق الذى كان قد فَرَّ بأقصى سرعة دون أن يرد عليه أحد، ومع اختفاء الطبق اختفت الطائرة، وبدا كأنها دخلت فيه واحتواها، واجتمعت جهود الجيش والطيران الأمريكى للبحث عن جزء ـ ولو ضئيل ـ من حطام (F - 86) ، لكن لا أثر لشىء على الإطلاق، كأن الأمر كله وهم أو سراب.

* وفى ٢٧ من يونيو ١٩٤٧م أعلن أحد الطيارين أنه رأى تسعة أطباق طائرة تطير بسرعة خارقة فى سماء أمريكا.

* وفى سنة ١٩٥٢م بينما كان الموسيقى «ويليام سكويرز» فى طريقة للإذاعة مَرَّ بسيارته فى حوالى الساعة ٤٠و٥ فجرًا قرب غابة «فرونيناك» فى «كنساس»

(١) يراجع فيما كتبناه كتاب: غزو الفضاء بين أهل الأض وأهل السماء (ص٩٤ـ١١٥) مواضع متفرقة.
(٢) يُرَاجَع فيما كتبناه كتاب: «الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة» للأستاذ/ محمد عيسى داود (ص ١٢٦ ـ ١٣٨).

فجذب انتباهه فجأة جسم غريب على طرف الطريق، فتوقف لإلقاء نظرة عن قرب، ووصف هذا الجسم بعد ذلك بأنه على هيئة قوقعتين ملتصقتين ببعضهما بطول ١٨ مترا، وارتفاع ٥و٤ مترا، وكان الجسم يحوم على ارتفاع ٣ أمتار فوق سطح الأرض، وكانت هناك صفوف من النوافذ المشعة، شاهد الموسيقى خلالها أشكالاً تتحرك داخل الجسم الطائر، وعند أحد نهايتى الجسم شاهد نافذة تَبَيَّن من خلالها رأس وكتفى أحد الكائنات، وفجأة أقلع الجسم إلى أعلى بسرعة كبيرة تاركًا وراءه آثارًا خفيفة فى الحشائش تدل على أنه كان موجودا هناك.

* وفى يوليو سنة ١٩٥٢م فوجئت وزارة الدفاع الأمريكية بأن هذه الأجسام الطائرة قد حَلَّقت فوقها، فوق وزارة الدفاع نفسها، وسجلت الأجهزة أن هذه الأطباق الطائرة ذات أشكال مختلفة وذات سرعات خيالية.

* وفى نهاية عام ١٩٥٢ كان الرصد النهائى لعدد الأجسام الطائرة التى شوهدت فى كل العالم يؤكد بأنها (١١٥٠١) جسماً طائراً، أما عدد الأشخاص الذين رأوها فقد تجاوز الربع مليون، ومعظم هذه الأجسام ظهر فى سماء شمال أوروبا وفوق الأطلنطى.

* وفى ٢٤ من فبراير سنة١٩٥٩ م كان الطيار «بيتر كيليان» يقود طائرته ذات الأربعة محركات(دوجلاس ـ 6) ومعه ركاب، وفجأة وجد إلى جوار الطائرة بالجو جسما محلقاً، وعندما اقترب منه هذا الجسم ارتبكت كل الأجهزة اللاسلكية فى الطائرة، ثم طار الجسم بسرعة خارقة، والمهم فى هذه الواقعة أن كل ركاب الطائرة قد شاهدوه فى وقت واحد.

* وفى "آلفين" شمال شرق اسكتلندا وصفت فتاتان صحنا طائرا فضى اللون كان يحوم فى السماء ويشع أضواءً حمراء.

* وفى يوم ١٦ من مايو ١٩٦٣م التقطت المركبة الفضائية «ميركرى» وقائدها «كوبرمرت» فوق «هاواي» أصواتاً على موجة خاصة لم يفهم منها أى لغة هى، ثم التقت المركبة أثناء مرورها فوق مدينة "بيرت" فى استراليا بطبق طائر من بعيد، شاهدته فى الوقت نفسه محطة متابعة أرضية.

* وفى يوم ٣ من يونو سنة١٩٦٤ كادت المركبة «جيمنى ـ 4» تصطدم فوق «هاواى» أيضا بجسم اسطوانى فضى، وتمكنت من تصويره.

* وفى يوم ٤ من ديسمبر سنة ١٩٦٥ تمكنت المركبة «جيمينى ـ 7» من التقاط صور لطبق طائر هائل يعمل بنظام الدفع النفاث يتعقب الكبسولة.

* وفى نفس العام أيضا شاهد شرطى دورية نجدة وهو «لون زامورا» طبقا طائراً هبط قرب مدينة «سوكورو» فى «نيومكسيكو»، وقد هرع «لونى» إلى مكان الهبوط وقابل غريبين وصفهما بأن طول كل منهما يبلغ نحو ٤ أقدام (١٢٠ سم)، وأنهما كانا يقفان بجوار مركبة فضائية بيضاوية فضية لامعة، وبمجرد أن رأياه دخل الاثنان إلى السفينة لفورهما وطارت بسرعة خارقة..، وبعد إبلاغه السلطات بالحادث فُحصت المنطقة بدقة بالغة، حيث تأكد فعلاً وجود آثار هبوط مركبة فضائية مجهولة الهوية على الأرض.

* وفى سنة ١٩٦٥ م شاهد رائد الفضاء «جيمس ماكديفت» ـ بينما هو يدور حول الأرض على ارتفاع نحو ١٦٠ كم عن سطح الأرض ـ أجساماً دائرية ذات هوائيات بارزة.

وقد بدأ «جيمس» وزميله رائد الفضاء «إيدوايت» محاولة لتصوير هذه الأجسام، غير أنهما انشغلا عن ذلك باقتراب الأجسام منهما، خاصة أنهما لاحظا أنها ستصطدم بهما، وبدءا بالتهؤ لاتخاذ إجراءات جدية تمنع الاصطدام حينما اختفت الأجسام كلها فجأة.

* وفى نفس العام بينما كان «ويليام هاول» مع عائلته فى منطقة «فوجى هاول» من«تكساس» فى سيارتهم إذا بهم يشاهدون سطوع ضوء أزرق فى السماء، وظل هذا الضوء يتحرك وكأنه يرافقهم، وكلما أسرع «هاول« أسرع الجسم، وفجأة ابتعد الجسم بسرعة مذهلة واختفى نهائياً.

* وفى نفس السنة أفاد بعض العاملين فى مزرعة بمنطقة «كيلى» بـ «كنتاكى» أنهم أطلقوا النار على غرباء، لكن دون أن يتأذى أى منهم، إذا كانت الرصاصة تصطدم بهم ثم تطير فى الجو دون صوت.

* وفى يوم ٣ من يونيو سنة ١٩٩٦م لاحظ قائد السفينة الفضائية «جيمينى ـ ٩» أن مخلوقات فضائية فى أكثر من طبق تترصد الكبسولة الفضائية منذ إقلاعها، وقد شاهد العاملون فى المحطة الأرضية هذه المخلوقات إلى جانب طاقم البسولة.

* وفى يوم ١٨ من يوليو من نفس العام ـ أى ١٩٦٦ ـ تعقب طبقان طائران

المركبة الفضائية «جيمينى ـ 10 »، ثم اختفيا سريعاً حيث طلب قائدها :«يونج» الملاحظة الأرضية وبعدها شُوهد شىء ضخم فى السماء.

* وفى الأيام ١٨ ـ ٢٦ من مايو سنة ١٩٦٩م رأت السفينة الفضائية «أبوللو» جسمين فضائيين يتعقبانها أثناء دورانها حول القمر، ثم بعد اتخاذها مسار العودة للوطن (الأرض).

* وفى يوم ١٤ من نوفمبر ١٩٦٩م رصد برج المراقبة الأرضية جسمين فضائيين لامعين يتعقبان المركبة الفضائية «أبوللو ـ 12 » بالقرب من القمر، ثم شوهد طبق طائر كبير يصدر أضواء حمراء مع اقتراب «أبوللو» من الأرض.

* وفى سنة ١٩٧٢م صَرَّح بطل العالم للملاكمة «محمد على كلاى» بأنه بينما يتدرب فى إحدى المرات فى «سنترال بارك» بمدينة «نويورك» شاهد قبل الغروب ضوءاً يحوم حوله وكأنه راقبه، وصَرَّح «محمد على» بأن شكله كان كمصباح كهربائى ضخم معلق فى السماء.

* وفى سنة ١٩٧٣م أبلغ «جون جيليجان» عن أنه قد شاهد طبقاً طائراً قرب «آن آبار» فى «ميتشجان»، ووصفه بأنه يبدو كمحور عمودى من الضوء يشع بلون الكهرمان (لون قريب من الأصفر).

* وفى نفس السنة قام رواد الفضاء الثلاثة «جاك لوزما» و«أون جاروت» و«آلان بين» بتصوير طبق طائر أحمر اللون كان يراقبهم لمدة عشر دقائق، بينما كانوا على ارتفاع ٤٠٠ كلو متر فوق سطح الأرض، يدورون فى الفضاء وفى مدار المختبر الفضائى «سكايلاب ـ 2».

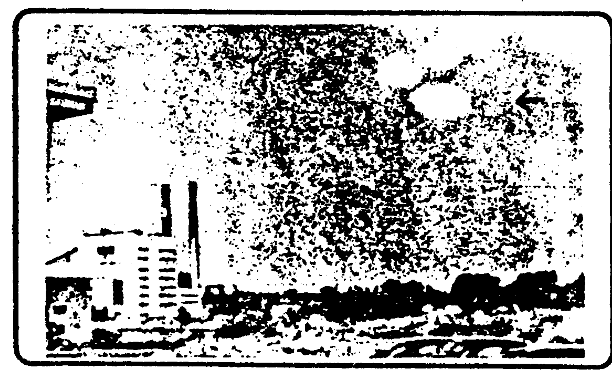
وفى ٢٠ يوليو عام ١٩٥٢ ظهر تشكيل من سبعة أطباق طائرة فوق البيت الأبيض والكابينول فى واشنطن، رآه جماهير الناس بالعين بكل وضوح، وقد تم رصده بالرادار فى عدة مراكز، وتوجهت طائرة مقاتلة اعتراضية لاستجلاء الأمر لكن الطائرة أصيبت كل أجهزتها بمثل يشبه الشلل بعدما غمرتها أضواء ساطعة من أحد الأطباق، ثم اختفت هذه الأطباق بسرعة جنونية كأنما هى حلم.

إلى آخر هذه الروايات والحكايات العجيبة والغريبة والموجودة فى أكثر من كتاب!.

بداية الأسطورة

بدأت أسطورة الأطباق الطائرة من مشاهدة عابرة لرجل أعمال أمريكى يدعى «كينث آرنولد»، بينما كان يُحَلِّق بطائرته الخاصة فى يوم ٢٤ يونيو ١٩٤٧م بالقرب من جبل «رينيير» فى «واشنطن» إذ به يكتشف وجود ظاهرة غريبة قال عنها: «لقد كانت تطير قريبة جدًا من قمم الجبل على هيئة طابور يمتد لأميال خمسة، وبدت لى وكأنما كل واحدة تلتصق بالأخر ولقد كان عددها تسعة من أجسام تشبه الأطباق، وكانت تنحرف ببراعة كلما قابلت فى طريقها قمة من قمم الجبل، ثم تهبط ببراعة على المنخفضات... ثم ترتفع... وهكذا.

عندما نشر «آرنولد» هذا الكلام تناولته الصحافة بالإثارة والمبالغة[1]، وأطلقت على هذه الأجسام اسم الأطباق الطائرة Flying saucers ...، وما هى بأطباق ولا طائرة، إنما هى نوع من السراب الخادع الذى يظهر نتيجة لظروف خاصة يعرفها العلماء باسم الانعكاس الحرارى Temperature inversion.



ظاهرة الانعكاس الحرارى تحت ظروف خاصة تساعد على تكوين خداع ضوئى لامع كما بالشكل

وقد أظهر أول تقرير للقوات الجوية الأمريكية عن حالة «أرنولد» هذه ـ وهو أول تقرير فى هذا المجال ـ وبشير التقرير إلى أن تقديرات «أرنولد» كانت متضاربة ومتناقصة وليس فيها نوع من الترابط الذى يمكن أن نخرج منه بنتيجة ذات معنى.

والواقع أن ماحدث له ليس إلا ظاهرة الانعكاس الحرارى المذكورة، وهى ظاهرة من السراب الذى يمكن أن تظهر معلقة فى الهواء فتخدع الناس وتثير

ثائرتهم . . . ، وترجع هذه الظاهرة إلى أن حرارة الشمس تؤثر فى الكتل الهوائية الساكنة فتجعل منها طبقات من فوق طبقات، ولكل طبقة منهما حرارتها وكثافتها فيحدث انكسار ضوئى أو انعكاس ضوئى خلال تلك الطبقات لصورة أشياء فى الهواء أو على الأرض.

وقد حدث نحو هذا السراب المعلق أثناء الحرب العالمية الثانية، ففى أثنائها رصدت أجهزة الرادار المثبتة فى إحدى مدمرات سفن الحلفاء هدفًا بحريًا، وعندئذ أطلقوا عليه قذائف مكثفة دون أن يغرقوه، ودون أن يطلق عليهم هذا الهدف قذيفة واحدة!، وعندما استبدت بهم الحيرة الشديدة ساروا بمدمرتهم إلى حيث يكون هذا الهدف، ولما وصلوا إليه لم يجدوه شيئا، ولكنهم فى موقعهم الجديد رصدوا هدفًا آخر قريب الشبه من هدفهم الأول. . ، ولكن هذا الهدف الجديد كان فى الحقيقة جزيرة مالطة. ، أما الهدف الأول الذى أمطروه بالقذائف والقنابل فلم يكن إلا انعكاسا للجزيرة ذاتها فوق سطح الماء.



يشير السهم إلى مآذن وقباب وأشجار معلقة فى الهواء، وما هى إلا السراب المعلق الذى يتكون تحت ظروف خاصة.

وهذا يعنى أن الظروف الجوية قد لا تخدع العين وحدها بل قد تخدع أجهزة الرادار أيضا. . . ،وهذا ما حدث هنا[1].

وحدث أن رأى عدة أشخاص فوق أجواء «لويسفيل» فى «كنتاكى» شيئا فضى اللون بيضاوى الشكل يشع ضوءا أحمر يتراوح قطره ما بين ٨٠ ـ ١٠٠ متر، وهو يطير باتجاه الجنوب.

وأعلمت الشرطة المحلية فورًا القاعدة الجوية بـ «فورت كنوكس»، وجرى الاتصال بمطار «جودمان

(١) راجع فيما كتبناه: الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (ص٢٠١ـ ٢٠٥)، مجلة الدوحة» العدد (١٠٣)/ يوليو ١٩٨٤ (ص٥١ ـ٥٧).

فيليد»، ولم تمض سوى خمس عشرة دقيقة حتى كانت عناصر برج المراقبة تشاهد وجود الجسم الطائر المجهول الهوية.

وعندما تأكد الفنيون والمشاهدون - دون أن ينتابهم أى شك أو ريب - مما يشاهدونه، وأنه لا يمكن اعتباره طائرًا أو منطادًا، أسرعوا بإعلام الضابط المناوب - برقيا - كما اتصلوا بقائد القاعدة الكولونيل «جى . ف . هيكس»..، والذى قام بدوره بإصدار أمر إلى الكابتن «مانتيل» للإقلاع فورًا مع مجموعته بطائراتهم المقاتلة(f - 51)، وهو أحد الطيارين البارزين المتفوقين، ومن الأوائل الذين قاموا بتنفيذ أصعب المهمات وأخطرها أثناء القصف الجوى المتواصل ضد القواعد الألمانية فى «شيربورج» على الساحل الفرنسى، على المحيط الأطلنطى، وذلك تمهيدا للهجوم الأنجلو - أمريكى فى «دانكرك»، وهو ممن نالوا أرفع الأوسمة بعد الحرب العالمية الثانية.

وأقلع الكابتن «مانتيل» ومعه الملازمون الطيارون «هاندريكس» و «كليمينتس» و «هاموند»، ليطاردوا فورا الشىء الطائر المجهول الهوية!.

ويتابع جهاز الرادار إرشادات المطاردات النفاثة، وفى الساعة (١٥٠٠) بعد ظهر أحد أيام يناير ١٩٤٨م يتصل الكابتن «مانتيل» مع قاعدته بالراديو قائلاً: لم أر شيئا حتى الآن، سأنعطف باتجاه «أوهايو».

وبدأ الاتصال ثانية مع القاعدة...

الساعة ٢.و١٥ - الكابتن مانتيل: رؤية جيدة، لم أر شيئا حتى الآن، ارتفاع الطيران ٩٤٠٠ متر، ما زلت أرتفع.

الساعة ٠٩.و١٥: الارتفاع ٠٤٠٠ متر، لا شىء حتى الآن.

الساعة ١١و١٥: (وبصوت مرتبك وفيه الدهشة).

والآن.. هذا هو شكله.. شكل قرص..، حجمه ضخم ويصعب تقديره ربما ٧٠ مترا، فى قسمه العلوى نشاهد طوقا وقبة، ويبدو أنه يدور بسرعة كبيرة جدًا حول محوره..، الارتفاع ١٠٥٠٠ متر. حَوِّل.

وبدأ يسود فى برج المراقبة جو من الترقب والقلق، والمراقبون ينظرون إلى شاشاتهم دون أن يلتفتوا عنها أو يطرف لهم رمش؛ لأن الشىء الطائر المجهول

يظهر واضحًا تمامًا على شاشة الرادار.

الساعة ١٢و١٥: أعلن الطيار الموجود فى الجناح الأيمن من التشكيل: إننى أرى الشىء الطائر وأقوم بتصويره، والكابتن «مانتيل» يلاحقه عن قرب، يبدو لى أن هذا الشىء الآن أعلى منى بحدود ١٥٠ مترا، إننى أحاول الاقتراب منه.

الساعة ١٤و١٥: قال طيار الجناح الأيسر من التشكيل: الكابتن «مانتيل» يبعد عنى ٩٠٠ متر، وقد ضاعف سرعته، وسألحق به حتى أصل إليه، يبدو أن الطبق الطائر مصنوع من مادة معدنية، ويتألق، وتغمره هالة من النور الأصفر، ويتغير لونه من الأصفر إلى الأحمر، فالبرتقالى.

الساعة ١٥و١٥: المسافة ٣٥٠ مترا فقط، الشىء الطائر تزداد سرعته، ويحاول على ما يبدو الهرب، إنه يرتفع إلى زاوية ٤٥ درجة.

الساعة ١٦و١٥: أعلن طيار من الجناح الأيمن: الكابتن «مانتل» يكاد يطير وتزداد سرعته، إنه على ما يبدو - بدهشة كبيرة وقلق - لا يتمكن من المحافظة على منسوب المسافة بينه وبين الشىء الطائر!!، إنه لا يفصل بينهما سوى مترين، .. القرص الطائر يرتفع ..، الكابتن «مانتيل» دخل فى سحابة...، نحن لا نرى ولا نعرف ماذا يحدث!!.

ويلتقط مَن فى الأرض آخر إشارة من «مانتيل» قبل اختفائه:... الساعة ١٨و١٥: الكابتن «مانتيل» يقول: هذا الشىء ضخم ويطير بسرعة لا تُصَدَّق..، والآن...

بعد كلمة: والآن» لا يعرف أحد ماذا حدث، لم يستكمل «مانتيل» جملته.

الطياران «هاموند» و «كليمنتس» يستأذنان قيادتهما للسماح لهما بالهبوط، نظرًا لأن الكابتن «مانتيل» اختفى عن نظريهما، بينما الطيار الثالث «هندريكس» قد عاد للقاعدة!.

وأقلع على الفور تشكيل آخر للبحث عن الكابتن «مانتيل» بعد اختفاء صوته عنهم، وفى اساعة ١٦٠٠ بعد الظهر عُثر على حطام طائرته مبعثرة على مساحة قطرها التقريبى كيلو متر ونصف [1].

(١) كتاب «الخيوط الخفية» للأستاذ محمد عيسى داود (ص١٢٩-١٣١).

كانت هذه الحادثة التى وقعت فى يوم ٧ يناير من عام ١٩٤٨ أى بعد حوالى نصف عام من رؤية «أرنولد» لظاهرته الجوية المثيرة -،وقد جعلت هذه الحادثة الخرافة تختمر أكثر وأكثر، وأجهزة الإعلام تدق الطبول أعظم..، وانطلقت الإشاعات، وظهرت العناوين الكبيرة لكى تؤكد أن الأطباق الطائرة تحمل العداء لأهل الأرض، وأن مخلوقات كونية قد أسقطت طائرة «مانتيل» عندما تجرأ واقترب منها. إلى آخر هذه الأخبار المثيرة التى شَدَّت انتباه الناس، وجعلتهم يرقبون السماء، لعلهم يكشفون بدورهم عن طبق طائر..، فكانت النتيجة أن انهالت آلاف الأخبار التى تشير إلى رؤية أطباق من كل حجم وشكل ولون، بل لقد ذهب بعض من شاهد هذه الظواهر إلى حد القول بأنه قد تحدث إلى هذه المخلوقات واستضافهم واستضافوه...إلخ.

لكن الحقيقة كانت غير ذلك، إذ أن ما ظنه الناس طبقا طائرا لم يكن إلا بالونًا ضخمًا أطلقه بعض العلماء صباح ذلك اليوم فى تلك المنطقة لدراسة طبقات الجو العليا، ولما انعكست عليه أشعة الشمس فى المساء وهو على ارتفاع يقدر بحوالى ٦٠ ألف قدم حسبه الناس مركبة قادمة من الفضاء، وعندما قَدَّم المسئولون التعليل الصحيح لهذه الظاهرة ثار المتحمسون للأطباق الطائرة، ورموا العلماء بالجهل والغباء، وقالوا: إذا كان ذلك صحيحا فمن الذى قتل«مانتيل»وأين جثته؟.

لقد وجدوا جثة «مانتيل» فعلاً فى الحطام رغم الإشاعات الكاذبة التى انتشرت عن اختطافه من طائرته بمعرفة من كانوا فى الطبق الطائر...، والواقع أن الذى قتله كان تهوره واندفاعه، إذ لم تكن طائرته مزودة بالأكسجين، ولم تكن مهيأة للتحليق على مثل هذا الارتفاع الكبير، وعندئذ فقد وعيه، مما ترتب عليه عدم تحكمه فى طائرته، فهوت به ولقى حتفه!.

وطبيعى أن الصحافة غير الرشيدة تجد فى مثل هذه الأمور أخبارًا جد مثيرة، وكثيرًا ما تضعها فى عناوين كبيرة حتى تجذب العامة، فتزيد من توزيعها، لكن الغريب أنه عندما تتجلى الحقيقة بتفسير العلماء لما حدث فإن الصحافة تغمض عيونها عنه، إذ ليس فى التفسير العلمى ما يثير، إنما المثير حقا هو ذلك التفسير الخيالى الذى يقع تحت دائرة الخزعبلات والأساطير[1].

(١) الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (٢٠٥ ـ ٢٠٦) بتصرف.

الطبق الطائر الذى أفزع الروس!

فى يوم ٢٠من سبتمبر عام ١٩٧٧رأى سكان مدينة «بتروزا فودسك» الروسية جسما مفزعًا ومتوهجاً وضخما يُحَلِّق فوقهم، وكان يشبه فى الشكل واحدًا من قناديل البحر، لكنه أكبر بكثير، ثم أنه بدا معلقًا بين الأرض والسماء، وكان له ذيل يتدلى بين أشجار الغابة التى تبعد عنهم عشرات الأميال. . ، وقد تم التقاط هذه الصورة المرفقة ههنا لهذا الشىء العجيب. . ، وظل هذا «القنديل البحرى الفضائى» - كما اشتهر به بين الناس - معلقًا عدة ساعات، ولقد رآه أيضا من بعيد سكان مدينة «لينينجراد» و «هلسنكى» عاصمة «فنلندا»، وما بينهما من سكان قرى ومُدن أصغر!



الطبق الطائر الذى أفزع الروس عام ١٩٧٧م

الحادث هنا لا يحتاج إلى فلسفة أو دوران، والحال يحتاج إلى تفسير مقنع لهذه الظاهرة الغريبة التى رآها الملايين:

والغريب أن الدوائر الرسـمية فى الاتحاد السوفيتى - سابقا - قد لزمت الصمت إزاء هذا الحـدث المثير الذى أفزع الملايين. . ، ولم يقدم العلماء أية تعليلات مقنعة للناس. ،وأول تعـليل تقدمت به وكالة «تاس» للأنباء، وجاء فيه: «فى حوالى الساعة الرابعة من

صباح يوم ٢٠ سبتمبر توهج فجأة فى السماء نجم، فاستقبلت الأرض حزمًا من الضوء الباهر تشبه السهام، ثم تقدم النجم ببطء ناحية «بتروزا فودسك» وانتشر فوقها على هيئة أشبه بقنديل البحر الهلامى، حيث انبعثت منه إشعاعات رقيقة بدت للرائى وكأنها الأمطار الغزيرة الهائلة، وبعد مرور بعض الوقت توقف إشعاعه، ثم تحول القنديل إلى شبه دائرة متوهجة، وانطلق بعدها نحو بحيرة «أوينجا» حيث انهمرت منها أضواء ساطعة، حمراء فى الوسط وبيضاء على الجوانب، واستمرت هذه الظاهرة ما بين ١٠ ـ ١٢ دقيقة». ، ثم انتقل هذا الخبر من «تاس» إلى صحف الغرب حيث استنتجت أن ما ظهر فى شمال غرب الاتحاد السوفيتى ليس إلا جسما محلقا مجهولاً ـ unidentified flying object. أو يوفو ufo من باب الاختصار.

ولم يقنع الناس بهذا التعليل. . ، لكن «ألكسندر كازانتزيف» الروسى الذى يعتقد اعتقادا راسخًا فى هبوط كائنات من الفضاء إلى كوكبنا من آلاف السنين يقول: إننى أعتبر ذلك سفينة فضائية حلقت فوق أرضنا لاستكشافها. . ، وتبعه «فلاديمير أزهازها» فقال: إنها «يوفو» أى سفينة فضاء تحمل روادًا أو ركابًا من الفضاء!.

ولقد ظلت هذه القصة تتداول بين الناس تارة، وعلى صفحات الجرائد والمجلات تارة أخرى مع إضافة التوابل والبهارات والمحسنات إليها لتصبح أكثر إثارة وجاذبية ـ!، فمن قائل إن هذا الجسم الضخم ظل مركزًا لنشاط هائل، إذ كانت تنطلق منه أجسام صغيرة بعضها كان يندفع نحو الأرض ثم يختفى وكأنما يصنع فيها ثقوبا هائلة، ومن قائل إن هذا الشىء لم يكن إلا السفينة الأم لعملية غزو فضائى من الكون!!، ومن قائل: إن إشعاعات غريبة قد انطلقت منها ووصلت إلى المدينة فأحدثت ثقوبًا فى شوارعها وفى نوافذ منازلها!. . ، ومن قائل إن الأمريكان قد بدأوا الحرب النووية، وأن تلك هى النهاية. . ، ثم يذهب طبيب إلى القول بأن سيارة الإسعاف التى كان يستقلها قد أصابها الخلل فجأة بمجرد ظهور القنديل المعلق، وأنه قد استنشق هواءًا غريبا يعتقد أنه ملوث بغاز الأوزون المهيج والصادر من هذا الشىء الغريب.

أما مجلة «يوفو ريبوت» الأمريكية فقد ذكرت أن الدمار الذى حل بمدينة «بتروزافودسك» كان بسبب انفجار صاروخ موجه نحو الأرض من سكان الفضاء البعيد!!!.

لكن: ما هى الحقيقة وراء كل ذلك؟

قبل أن نجيب لا بد أن نقدم مثلاً آخر من أقصى الغرب وهو:

الطبق الطائر الذى أفزع الأمريكان!!

هذا الطبق الذى أفزع الروس سبقه آخر بحوالى تسع سنوات فى الولايات المتحدة الأمريكية فأرعب سكان تسع ولايات، وعندئذ تلقت الجهات المعنية آلاف البرقيات والمكالمات لتؤكد أن هناك طبقا طائرًا يُحلق بالقرب من الأرض حينا وبعيدًا عنها حينا آخر، ويومض ببريق غريب، وله شكل عجيب..، وكان ذلك مساء يوم ٣ مارس من عام ١٩٦٨م، وقد حَلَّ بسببه بالناس هوس غريب ورعب شديد..، وقد راحت أجهزة الإذاعة والتلِيفزيون والصحف فى تقديم الأنباء المثيرة عن هذا الغزو الذى حَلَّ على أهل الأرض من سكان السماء على هيئة أطباق طائرة تحمل مخلوقات عجيبة!.

وقد اهتمت الجهات العلمية والحكومية بهذه الأنباء وبدأت فى تجميع كل المعلومات التى رآها الناس فى مساء ذلك اليوم، وانبثق منها تقرير كبير وصل إلى ما يقرب من مجلد كامل يضم حوالى ٤٠٠ صفحة فولسكاب.

ومن الشهادات المسجلة حول هذا الطبق المزعوم رسالة كتبتها سيدة إلى الجهات المختصة وفيه: فى تمام الساعة التاسعة إلا ربعًا من مساء ٢ مارس ١٩٦٨م وبتوقيت «تينيسى» خرجت أنا وزوجى وعمدة المدينة بعد العشاء لنتريض ونتحدث فى الخلاء، وبينما كنت أتطلع ببصرى إلى الفضاء رأيت ضوءًا يمرق فى السماء لكنه بالتأكيد ليس لنجم لامع، وكان ضوءه أكبر وأوضح من أى نجم لامع..، ..وعندما أشرتُ إلى زوجى وإلى العمدة برؤية ما رأيت بدأ الضوء يكبر ويتضح ويلمع أكثر، وكان يسير فى مسار يشبه القوس، ثم بدأ يغير ألوانه ويقترب منا، فظهر كسيجار ضخم ذى نوافذ مربعة، فأثار ذلك خوفنا لكننا تماسكنا وأخذنا نرقبه بدقة بالغة، وهو يتجه إلى الزاوية التى يقع فيها بيت

العمدة، إلا أنه اختفى وراء الأشجار ثم ظهر مرة أخرى فوق رؤوسنا، وبدأت أعد نوافذ هذا الجسم الغريب المستطيل، لكننى طردت هذه الفكرة بعد أن تطلعت عيناى إلى ظواهر أعجب وأغرب، فشدت إليها اهتمامى، من ذلك مثلاً أن الجسم الطائر كان يتميز ببريق معدنى غريب، ولقد أعطانى ذلك شعورًا بأنه أقرب إلينا مما نتصور..، ولقد تبين لنا أن هناك ضوءًا خافتًا ينعكس على بطن هذا الجسم أو سطحه الأسفل فظهر أن البطن يتكون من ألواح معدنية مبرشمة!.

ولقد كانت دهشتى بالغة عندما رنوت ببصرى إلى النوافذ الكثيرة التى بدأ ينبعث منها ضوء واضح، وهو أشبه بالضوء المنبعث من نوافذ المنازل المضاءة من الداخل، وقد حاولت أن أركز بصرى على ما بداخل هذه النوافذ عَلَّنى أرقب ركابها، لكننى لم أستطع أن أتبين شيئا بوضوح.

وأخذت السيدة تشرح مشاهداتها بتفصيل تام، فوصفت طول هذا الجسم، وأنه كان ينبعث من مؤخرته ذيل من نار بعرض المؤخرة، وكانت النار مزيجًا من ألوان حمراء وبرتقالية وصفراء..، وأن الجسم ليس طائرة محلقة، ولو كان لسمعت أزيزًا، ثم أن المسافة كانت بينه وبيننا لا تزيد على ألف قدم - كما قَدَّرت هى - وبعدها بدأ يبتعد، فظهر الذيل النارى أكثر وضوحًا (لأنهم كانوا ينظرون إليه من الخلف) وعندما وصل إلى الأفق البعيد بدا وكأنما يلاصق الأشجار، ثم اختفى بعدها دون أن يترك أثرا.

هذا وقد أكدت السيدة أنها حادة البصر، وسليمة العقل، ولم تتناول حبوب هلوسة أو غيرها مما قد يزيغ البصر ويصيب العقل بالهذيان، وأخيرًا ختمت تقريرها برسم تقريبى للشىء المجهول، وعليه تعليق بسيط: أعتقد أنه لا يوجد شىء أرضى بهذا الشكل، ولهذا فمن المحتمل أن يكون آتيًا من الفضاء الخارجى!.

* * *

لم تكن هذه السيدة هى الوحيدة التى وصفت هذا الوصف الدقيق والمطول، بل هناك عشرات غيرها، فها هى «إليزابيث» وهى سيدة من «أوهايو» الحاصلة على درجة الدكتوراه فى العلوم، والتى تقوم بالتدريس فى إحدى المعاهد العلمية، وبعد أن قدمت رسمًا توضيحيًا لما رأت بدأت تسرد فى خطابها أنها تطلعت إلى هذا الجسم المحلق من خلال منظار مُقَرِّب، ثم راحت بعد ذلك ترقبه

بعينيها المجردتين فظهر لها - فى بادىء الأمر - أنه أحد الشهب المنطلقة إلى الأرض، لكنها استبعدت ذلك لأن مظهره وحركته وألوانه تنفى ذلك، كما أن هذا الجسم الطويل تحول إلى ثلاثة أجسام تراوحت ألوانها ما بين برتقالى وأبيض وأحمر، وكانت تحلق فى تشكيل جوى مثير، وتتحرك ببطء نحو الشمال الشرقى.

ولقد دفع حب الاستطلاع إليزابيث لكى تطلق للجسم المحَلّق شفرة ضوئية محددة من بطارية قوية كانت معها، ولقد تكررت الشفرة أربع مرات، لكن أحداً فى هذا الجسم لم يجاوبها بشىء، ولقد أكدت هى بدورها أيضا أنها لم تسمع من الجسم صوتًا على الإطلاق.

وتجيء رواية أخرى من «إنديانا» وفيها يقول صاحبها: حوالى الساعة العاشرة إلا ربع بتوقيت «أنديانا» نظرت من النافذة لتقع عينى على جسم طائر عبر الوادى، وبعد دقيقتين أو ثلاثة رأيت عمى وعمتى وابن عمى يندفعون إلى منزلى وهو يتصايحون ويخبروننى عن الطبق الطائر الذى رأوه وقالوا أنهم وجيرانهم قد شاهدوه وهو يمرق من الأفق إلى الأفق فى وقت قصير جداً.

ولقد أكدوا جميعًا أن هذا الشىء المحلق كان يطير فوق قمم الأشجار وأنهم رأوه بوضوح، وهو يشبه إلى حد بعيد جسم طائرة نفاثة لكن بدون أجنحة، ولقد كان يطلق ألسنة من نيران تندفع من الأمام ومن الخلف، واتفق جميع من شاهدوه على أن ذلك الجسم كان مزوداً بعدة نوافذ.

وأضاف كاتب الرسالة: إن ابن عمه قد ذكر له أنه كان فى إمكانه يرى ركاب هذا الجسم من خلال النوافذ لو أنهم جلسوا بجوارها، وأخيراً تستنتج الرسالة أن هذا الجسم الغريب لا بد أن يكون طبقًا طائراً !!.

ومن التقارير العجيبة التى تجمعت أيضا لدى الجهات الرسمية تقرير يقول مرسله: يجب أن ألفت النظر إلى أن النار التى اشتعلت فى الحشائش والأعشاب الموجودة فى المنطقة لم تكن حريقا واحداً بل حرائق عدة، لأنها اشتعلت فى مناطق متفرقة، ولقد بلغ عددها - فيما علمت - ٧٢حريقًا حتى صباح اليوم الذى ظهر فيه هذا الطبق الطائر، وأظن أنه كان السبب فى تلك الحرائق، وأرجو أن ترشدونى إلى ما يمكن عمله إذا ظهر مثل هذا الجسم مرة أخرى، ولقد تضايقت من الناس الذين شاهدوا هذه المركبة الطائرة ولم يحاولوا إطلاق النار عليها أو تتبعها أو إسقاطها. . . إلخ

والتقارير التى تصف هذه الظاهرة تُعَدُّ بعد ذلك بالمئات، ولكل من رآها وصف يختلف عن الآخرين، لكن الجميع اتفقوا على أمر واحد، فهذا الشىء الغريب المحلق ليس إلا طبقًا طائرًا به نوافذ، ومن النوافذ تنطلق أضواء ذات ألوان شتى، وأنه كان قريبًا من الأرض !!، هذا رأى بعض الناس، ودعك من الحكايات التى ترددت على ألسنة المبالغين!.

* * *

تفسير الظاهرتين:

الواقع أن الظاهرتين اللتين رآهما الناس فى روسيا وأمريكا صحيحتان، لكن التفسير خاطىء، وفى كلتا الحالتين عرف العلماء سرهما فَأُذيع الخبر بصراحة تامة فى الولايات المتحدة، ومنها إلى الصحافة العالمية، فى حين أن العلماء الروس قد تكتموا الخبر وقَدَّمُوا تفسيرات بديلة بغرض إخفاء الحقيقة عن الناس. . ؛ لماذا؟!!؛ إن ظاهرة الجسم الغريب الذى ظهر فى روسيا على صورة قنديل البحر الهلامى الضخم والذى حسبه الناس طبقًا طائرًا وأنه أطلق إشعاعاته على أرصفة الشوارع ونوافذ المنازل فاخترقها، لم يكن فى الحقيقة - إلا صاروخ «سويوز» الذى حمل قمر التجسس «كوزموس ٩٥٥»، وقد أُطلق من قاعدة سرية تعرف باسم قاعدة «بليستسك» وقد بدأت هذه القاعدة عملها منذ عام ١٩٦٦، وهى - على حسب ما ذكره«جيمس أو بيرج» الذى يعمل لحساب وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» - مسئولة عن إطلاق أكثر من نصف الصواريخ التى يطلقها العالم سنويًا، ولم يشأ الروس الإعلان عن هذه القاعدة، ولا كذلك - بطبيعة الحال - عن صواريخ التجسس، ولا شك أن الأحوال الجوية السائدة فى فجر ٢٠ سبتمبر ١٩٧٧ قد ساعدت على تشكيل تلك الظاهرة من عوادم الاحتراق الناشئة من النفاثات الخمس الجبارة للصاروخ، فبقيت معلقة ومنتشرة على هيئة بالون ضخم، فأثار ذلك خوف الناس، وأطلقوا العنان لخيالهم.

ورغم أن الدوائر الرسمية والعلمية فى الاتحاد السوفيتى (سابقًا) لا تعترف بأشياء اسمها: «أطباق طائرة»، كما أن هذه الظاهرة لا تنتشر بين الروس، كما تنتشر مثلاً فى دول الغرب، رغم ذلك لزمت الحكومة الصمت، وتركت الناس على علاتهم يتحدثون بها كما شاءت لهم أهواؤهم، فليس فى ذلك ضرر طالما أن

أحدًا لا يعرف شيئًا عن القاعدة ولا عن صواريخها ونشاطها. . ، ومع ذلك فقد تكَفَّل بعض العلماء الروس بتقديم تفسيرات لا أساس لها من الحقيقة ـ هذا رغم علمهم بتلك الحقيقة أو عدم علمهم بها ـ المهم ألا يعرف أحد شيئا عن سر القاعدة، ولكن الظاهرة قد عُرفت فى الدوائر العلمية والرسمية والتجسسية لدول الغرب، ورغم ذلك فقد ظلت تُتَدَاول فى تقارير ونشرات وكتب ومؤتمرات المغرمين بظاهرة الأطباق الطائرة على أنها حقيقة واقعة وقائمة.

أما ما رآه الأمريكان وأرعب الناس فى تسع ولايات أمريكية وسَبَّبَ للمسئولين فى أجهزة الأمن والدفاع متاعب وهوسًا لا حدود له فلم يكن إلا «زوند الرابع». . ، وهو أحد سلسلة الأقمار من الصناعية التى أطلقها الاتحاد السوفيتى ـ السابق ـ لاكتشاف الكون الخارجى ولقد أعلنت موسكو ـ فى صبيحة اليوم ذاته ـ أنها أطلقت قمرًا صناعيًا ليتخذ مدارًا له حول الأرض، وكان من المقرر أن تشتغل الصواريخ الحاملة للقمر الصناعى فى فترة ما بعد إطلاقه من الأرض؛ لكن لحدوث خطأ فنى لم يتم إنجاز هذا الهدف، وتبع ذلك أن دخل القمر منطقة جاذبية الأرض مرة أخرى، واندفع خلال الغلاف الهوائى فى طبقات الجو العليا بسرعة رهيبة، وهنا حدث ما لابد منه، إذ نتج عن ذلك احتكاك جبار بين «زوند الرابع» وبين جزيئات الهواء، فأدى ذلك إلى ارتفاع هائل فى درجة حرارته إلى الحدود التى تسببت فى توهجه، ثم ما تبع ذلك أيضا من انطلاق شرر كثيف يشبه النار الموقدة التى تتلون بألوان عديدة، فأدى إلى انفصال القمر إلى أجزاء متعددة، فسبحت فى الفضاء الواحدة بجوار الأخرى، فهيىء للناس أن تلك الأجزاء المتوهجة ليست إلا نوافذ مُضاءة فى طبق طائر!.

ولقد لعب خداع البصر وحالات الناس النفسية وتهيؤهم ذهنيًا للدعايات التى يسمعونها ليل نهار عن غزو الأرض بأطباق طائرة من الكواكب الأخرى، لعب هذا وغيره دورًا مهما فى اختلاف الأوصاف وتقدير المسافات فى الظاهرة الواحدة، فمنهم من قال بأنه رأى الطبق الطائر فوق قمم الأشجار، ومنهم من أكد أنه كان ينطلق على ارتفاع ألف قدم أو ألفين أو خمسة آلاف، لكن الحقيقة أن «زوند الرابع» كان يسبح على ارتفاع ١٢٠ كيلو متر من سطح الأرض(حوالى ٤٠٠ ألف قدم)[1].

---

(١) يراجع فيما كتبناه: «الإنسان الحائر بين العلم والخرافة» (ص ١٩٣ـ٢٠٠) بتصرف. . . ، ومقال للدكتور عبد المحسن صالح بمجلة «الدوحة» العدد (١٠١) مايو ١٩٨٤، (ص٦٦ ـ ٧١).

أكاذيب وأراجيف

يبدو أن الهوس بمايسمى الأطباق الطائرة على أشُدِّه فى الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، حيث تكونت جمعيات ومنظمات لمتابعة ونشر الأنباء والحوادث المزعومة عن أطباقهم الطائرة، بل وتكونت جمعيات وجماعات - زعموا - للاتصال بركاب هذه الأطباق والتخاطب مع أحياء الكواكب الأخرى فى الفضاء الخارجى. . . ، والكتب والنشرات والمطبوعات لا تنقطع عن وصف الأطباق الطائرة وظواهرها وأشكالها وأنوعها وعجائبها وغرائبها. . ، وهى الكتب التى يستقى منها المرجفون[1] فى بلاد المسلمين من المصنفين والصحافيين - ما يكتبون وما ينشرون على الناس.

والمُناخ فى مثل هذه المجتمعات - وفى مثل هذه الظروف - مُهَيَّأ تمامًا لِتَلَقِّى متل هذه الأراجيف والدعوة لها والعمل على نشرها وعلى أوسع نطاق.

فمثلاً «ترومان بيتورام» يتقديم بتقرير يذكر فيه أنه تقابل مع سيدة إسمها «أورارانز»، سيدة جميلة ومثقفة وأكثر علما من أهل الأرض أجمعين !!!، ثم أنها ذكية غاية الذكاء!، وتستطيع أن تستشف ما يدور فى نفسك من أحاسيس، كما أنها تقرأ أفكارك من أول نظرة،ثم يذهب ليؤكد أن هذه السيدة جاءت من طبق طائر كان قد هبط لتوه فى منطقة خلوية،وأنها تحدثت معه وتحدث معها[2] وأعجبته وأعجبها،وصحبته إلى طبقها الطائر،وتعلم منها أشياء كثيرة،وأخبرته أنها جاءت من كوكب «كلاريون»[3]، ثم رحلت بعد أن قضى معها وقتا ممتعا ومفيدا.

لقد وجدت هذه الأكذوبة الخيالية إقبالاً من الناس، وعندئذ لم يبخل «ترومان» صاحبها على البشرية بوضع كتاب وضع فيه كل ما تعلمه وعرفه من هذه «الكلاريونية» الحسناء. . . ، وقد كتب على الغلاف - إمعانا فى الكذب والتضليل والخداع:- «إنها قصة واقعية من خبرة شخصية مع الأطباق الطائرة» !! ولاقى الكتاب إقبالاً منقطع النظير، واهم الكُتَّاب والصحفيون بهذه الأنباء الخادعة، فتقابلوا مع مؤلفها، وحصلوا منه على المزيد منها ليزيدوا من هوس الناس ورعبهم.

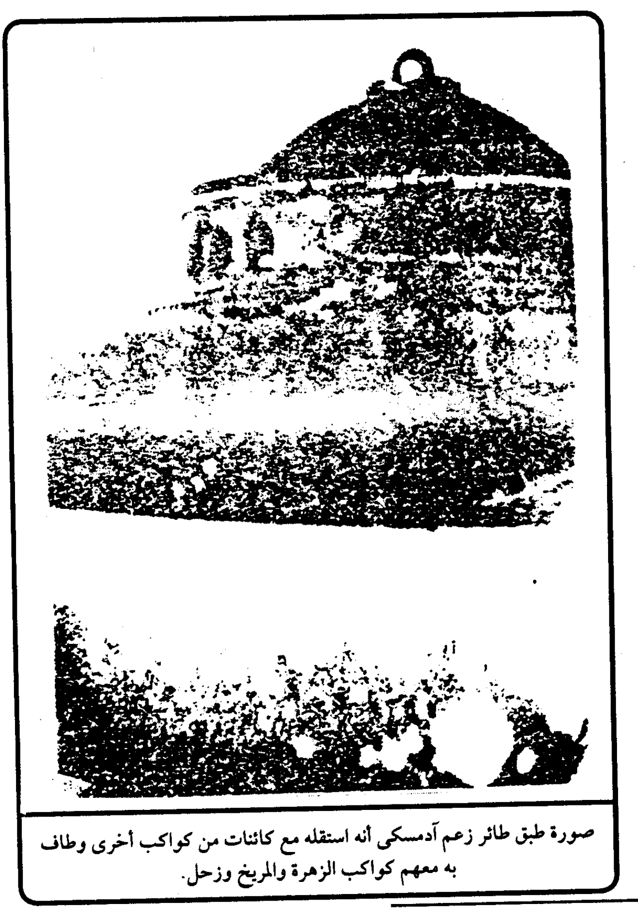
---

(١) فى القرآن: ﴿والمرجفون فى المدينة﴾ [سورة الأحزاب، جزء من الآية رقم ٦٠]، والمرجفون: هم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التى يكون معها اضطراب فى الناس[أنظر: لسان العرب لابن منظور(ص١٥٩٦)].

(٢) يبدو أن مخلوقات الفضاء تتكلم الإنجليزية!.

(٣) لِمَ لا ؟!فلا أحد على وجه الأرض يعرف كوكباً بهذا الاسم إلا الخيال المريض لصاحب الرواية ذاتها.

ويأتى بعده «جورج آدامسكى» ليكتب هو الآخر بأنه عقد عدة اجتماعات مع سيدات وسادة «زاهرانيين»[1] إذ هبطوا بطبقهم الطائر بجوار بيته. . ، وقد وصف «آدامسكى»رحلاته مع هؤلاء الضيوف الكرام. فقد ركب معهم طبقهم وزار معهم كوكب الزهرة والمريخ[2]وزحل،وهذا يعنى أنه عاشر الزهراويين والمريخيين والزحلاويين أكثر مما عاشر أهل الأرض، ولا ينسى «سفير» الأرض إلى هذه الكواكب أن ينشر صور الأطباق الطائرة التى حملته إلى هذه الكواكب!!، ومنها هذه الصورة العجيبة:



صورة طبق طائر زعم آدمسكى أنه استقله مع كائنات من كواكب أخرى وطاف به معهم كواكب الزهرة والمريخ وزحل.

(١) أى من كوكب الزهرة. (٢) الحمد لله فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن المريخ لا حياة فيه إطلاقا.

ويكتب آخر كتاب بعنوان«أطباق طائرة من المريخ»وفيه يزعم مؤلفه «سيدريك الينجهام» أنه قابل فريقا من علماء المريخ الذين هبطوا فى منطقة خلوية على ساحل اسكتلندا. ويصف لنا كيف عقد معهم اجتماعًا، ثم يشرح فى كتابه ما تم فى ذلك الاجتماع، ثم نراه يقدم صورًا لأهل المريخ، والغريب أنهم لا يتكلمون الانجليزية فحسب بل نراهم يلبسون بنطلونات بحمالات وعلى رؤوسهم يضعون القبعات! .

وتتوالى أمثال هذه الكتب وتنتشر بالعشرات، وكلها مزودة بصور عجيبة ومخلوقات عادية أو غريبة، بعضها قصير لا يزيد طوله عن ٧٠ سنتيمترا، وبعضها عملاق ويبلغ من الطول ثلاثة أمتار، ومنها ما تمتد من رؤوسها زوائد حية تشبه الهوائيات التى تزود بها أجهزة الاستقبال، ومنها ما تأتى أصابعها كالمقابض أو الكماشات[1].

ليس هذا فقط فالأمر أخطر من ذلك:

* فقد أَكَّد «أنطونيو فيلاس بوواس» ـ أحد المخطوفين من طبق طائر عام ١٩٥٨م !!! ـ أن الذين خطفوه هم مخلوقات بشرية فضائية، وأنه حاول الهرب منهم لكن أحدهم وكان طوله يقترب إلى كتف «أنطونيو» أمسك به، فالتفت إليه «أنطونيو» ودفعه عنه بقوة فوقع على ظهره !!، لكن ثلاثة آخرين معه أحاطوا به ـ والكثرة تغلب الشجاعة على حد تعبير أنطونيو !! ـ وأجروا عليه بعض التجارب الغريبة، وسحبوا منه بعض الدماء بطريقة الحجامة العربية الإسلامية بواسطة أنبوب زجاجى منتهٍ بكأس زجاجى.

ويقول «أنطونيو» فى اعترافاته: تأكد لى أن الخمسة رجال الذين رأيتهم داخل المركبة هم بشر فضائيون أو أشباه بشر، وكانوا يرتدون لباسًا من قطعة واحدة مثل أفرول العمال، ملصقًا على أجسامهم بإحكام، وواضح أنه مصنوع من قماش ناعم سميك، ورمادى اللون يتوسطة خط أسود عريض، ويغطون رؤوسهم ببرانس مغلقة من اللون الرمادى، ومن مادة أكثر صلابة ـ على ما بدا لى ـ ومُقَوَّاة بشريطين معدنيين من الخلف وعلى أعينهم نظارات مستديرة، ينظر بعضهم إلى البعض الآخر بثبات، وعيونهم بدت لى أنها زرقاء، وفوق عيونهم البُرْنُس يرتفع بمسافة تعادل ضعف ارتفاع رأس عادى، وكأنه الطربوش، وبداخله جهاز قد لا

(١) الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (٢٠٧ ـ ٢٠٩).

يظهر خارجه، وعلى منتصف الرأس كانت تتدلى ثلاثة أنابيب فضية اللون لم أتأكد إذا كانت من الكاوتشوك أو المعدن!.

حتى المرأة التى أدخلوها عليه للمضاجعة !!! كان وصفه لها وصفًا لامرأة عادية كأى امرأة سوى أنها فائقة الجمال: «شعرها جميل، ناعم أشقر، منسدلاً على ظهرها ونهاياته ملتفة نحو الداخل وعيونها كبيرة واسعة زرقاء، أنفها مستقيم، خدودها عالية، ووجهها أعرض من وجوه الهنديات رائعى الجمال بأمريكا الجنوبية . . ، الشفتان رقيقتان. . والأذنان تمامًا مثل آذان نسائنا، حتى كانت تبدو لى أجمل امرأة رأيتها فى حياتى، وأيديها رفيعة وأظافرها جميلة وكانت أقصر منى».

وذكرت مجلة الأطباق الطائرةflying saucer Review الانجليزية هذا الحادث فى حديث معه، وقال: «أن المزاوجة تَمَّت كما تتم بين أى رجل وامرأة لولا أنها لم تكن تكلمنى لكننى كنت أفهمها بسهولة».

وقد أكد «أنطونيو» للطبيب الدكتور «فونتيس» فى عيادته بمدينة «ريودى جانيرو» وبحضور الصحفى الشهير «جواو مارتن» أن حدث الجماع تم بينه وبين المرأة الفضائية بشكل طبيعى، وأنها تصرفت كأى امرأة من البشر» !!!.

ومثل هذه الحادثة نشرت مجلة «فيبا» الكولومبية الصادرة فى «بوجوتا» فى يناير سنة ١٩٧٦م ، عن واقعة مشابهة للكولومبى «ليبراتو كينتيرو» الذى خطفه عدة أشخاص نزلوا من مركبة فضائية وأدخلوه عندهم وللمفاجأة والذهول وملابسهم التنكرية ـ وصفهم بأن أطوالهم كانت فى حدود المتر ونصف المتر تقريبا، بيض البشرة، ولا رموش على عيونهم، وكان معهم ثلاث نساء شعورهن طويلة، وتَجَمَّع علىَّ مجموعة رجال أقزام[١] فتمكنت من دفعهم وإسقاط أربعة منهم على الأرض فى محاولة للهرب لكنهم تكاثروا علىَّ، وفجأة وضعوا لى خرقة مبللة بشىء ما لا أدرى ما هو على منطقة العمود الفقرى، فأُغمى علىَّ، وبعد أن عُدت إلى رشدى بعد فترة من الزمن لم أستطع تقديرها، وجدتُ نفسى داخل حجرة فيها أنوار قوية جدًا، وبجانبى النسوة الثلاث عاريات تمام العراء وهن نسوة بالفعل كأى نسوة ـ وكان الأمر بينى وبينهن كما يحدث مع أى رجل وأى امرأة، إلا أنهن كُنَّ يسقيننى شرابًا أصفر اللون يعيد قواى الجنسية على الفور!!

() قلت: لماذا هؤلاء بالذات أقزام؟ !!.

* وفى كتابه الممتع «الأجسام الطائة المجهولة وملاحوها» لمؤلفه الأرجنتينى «روبيرتو . ى . بانكس» جاءت قصة طلاق لطيفة بسبب مضاجعة لامرأة فضائية من المدعو «إيجتائيو باباليو» من« بوينس أيرس» فى حادث اختطاف له عالم ١٩٨٦م مما أثار غيرة زوجته فانفصلت عنه، بعد اعترافه بأنها كانت أجمل من زوجته، وأنها أنثى بحق !!.

وفى كتاب غرباء من الفضاء strangers from space لمؤلفته «سوزى سميث» ـ وكان من أكثر الكتب مبيعًا فى أمريكا[1] بالأخص عام ١٩٧٧ ـ : تَأَكَّد فى كل المشاهدات أن القادمين على متن الأطباق الطائرة يفعلون ما يفعله البشر لولا غرابة الأزياء التى يلبسونها وغرابة بعض التصرفات، وامتناع الأغلبية عن الكلام تماما، والتخاطب أحيانًا بلغات غريبة جدًا عن البشر. . ، ثم واضح تمام الوضوح بعض الحركات التمثيلية ـ للخداع طبعًا ـ كهذه المرأة التى ضاجعت الفتى الأسبانى، ثم أشارت له بعد ذلك على بطنها، ثم أشارت إلى السماء؛ بمعنى أنه: «سيكون لك ولد فضائى» !!![2].

* وفى مايو من عام ١٩٨١ انعقد المؤتمر الثانى فى لندن «لليوفو ufo » أى الأجسام المحلقة الغير معروفة ـ وقد ضم أعضاء من ١١ دولة ممن يهتمون بمثل هذه الأشياء، ولقد حضر هذا المؤتمر رجل اسكتلندى وادَّعى أنه تقابلْ أثناء عمله فى إحدى الغابات مع عربة غريبة يستقلها اثنان كَرَوِيًّا الشكل[3] وقد أرادا اختطافه، لكنه كان أسرع، واستطاع الهرب، ومع ذلك يصف لنا سطح العربة فيقول أنها كانت مثل ورق الصنفرة، وتمكن من الاحتفاظ بجزء منها، وبالفعلْ أظهر للأعضاء قطعة من الورق تشبه الصنفرة.

وقصص أخرى كثيرة يدعى أصحابها أنهم قد تقابلوا وجها لوجه مع مخلوقات فضائية ترتدى السترات والبنطلونات وتضع على رأسها قبعات وتدخن البايب وتتحدث الانجليزية بصلاقة، ولم يجد أحد هؤلاء غضاضة فى التحدث عن مجموعة من الكائنات الكونية التى هبطت بجوار منزله فرحب بهم، وأحبوه وأحبهم، فدعوه إلى رحلة فضائية لجرم سماوى مجهول وقَبِلَ دعوتهم وذهب

(١) لِمَ لا؟ ! فالجنون فنون.

(٢) كتاب «الخيوط الخفية» للأستاذ / محمد عيسى داود (ص١٧٨ ـ ١٨١).

(٣) وقد مَرَّت هذه الأوصاف على الأعضاء الحاضرين فلم يهتم أحد بالاستفسار عن معنى كروية المخلوقات.

معهم.

وآخر زعم أن مخلوقات كونية هبطت فى البرازيل ولها فى جبهتها عين واحدة كبيرة وفم يشبه فم الأسماك[1].

* وفى سنة ١٩٧٣م كان اثنان من عمال أحد الموانى وهما «شارلز هكسون» و «كالفن باركر» خارج نوبة عملها يصطادان قرب «باسكاجولا» فى «المسيسبى» إذ شاهدا فجأة سفينة فضاء تحوم فوقهما، طولها نحو ثلاثين مترًا، ولونها فضى مُشع وفجأة هبطت السفينة وفُتح باب فى طرفها، وخرج ثلاثة غرباء يلبسون لونًا رماديًا ملتصقًا بأجسامهم، وكان جلدهم مجعدا، وأيديهم شبيهة بالمخالب ولكل منهم عين واحدة مشقوقة.

بينما عامل الغابات «ترافيس والتون» أفاد بأنه عام ١٩٧٥م أمضى خمسة أيام فى طبق طائر ومع مخلوقات غريبة سحرية شكلها يشبه شكل الجنين البشرى!![2]

إلى آخر هذه القصص الخيالية التى نقلها بعض كُتَّابنا على أنها حقائق لكنها - والحق يقال - ليست إلا هلوسة وهستيريا واضحة هبطت علينا من الأفاقين والمخادعين والمزورين من أهل الغرب.

الصبيان يخترعون أطباقا طائرة!

كانت إحدى الصحف الأمريكية قد نشرت عام ١٩٦٨م واقعة غريبة تحت عنوان: «ثلاثون مواطنا يرون طبقا طائراً». . ، وتذهب الواقعة إلى القول بأن واحدة من أوضح المشاهدات المحققة فى رصد أحد الأطباق الطائرة قد ثبتت رؤيتها فى «كاسيل روك» التى تبعد ٣٠ميلاً جنوب «دينفر»، إذا يذكر عمدة القرية «ويمر» أن ١٢ مواطنا موثوقاً بهم قد اعترفوا بأنهم شاهدوا جسماً كبيرا مستديرا يشبه فقاعة لامعة وهو يحلق فوق المنطقة فيما بين الساعة السادسة وعشر دقائق والسادسة و٢٤ دقيقة مساءً !!.

ومن جهة أخرى يذكر «موريس فليمنج» مدير إدارة الدفاع المدنى لمقاطعة «دوجلاس» بأن ثلاثين شخصاً قد شاهدوا هذا الجسم.

ويضيف «هوارد إيليس» أن اثنى عشر إشعاعا ضوئيا قد تسلطت عليه فجأة

(١) مجلة الدوحة عدد (١٠١) فى مايو ١٩٨٤ (ص٧٠)   (٢) كتاب «الخيوط الخفية» (ص١٣٦ ١٣٧).

من هذا المصدر، وأن هذا الضوء يشبه الضوء المنطلق من فوانيس سيارة عليها غبار كثيف !.

وذكر مواطن آخر يدعى «فيلبس» أنه لم يشهد شكلاً على هيئة فقاعة كبيرة، بل رأى ضوءاً حقيقيا كبيراً لامعاً، وأن هذا الضوء كان يتحرك بسرعات مختلفة، وكان على ارتفاع ٦٠٠ قدما تقريب . . ، في حين أن قطره كان على الأقل ٢٥قدما.

لكن «هوارد إيليس» قَدَّر طول هذا الجسم بحوالى ٥٠قدما، وعرضه ٢٠قدما وارتفاعه ٢٠قدما كذلك.

وقال شاهد عيان آخر: إن الجسم انطلق فجأة إلى أعلى وهو يطلق زوجا من كور نارية ثم اختفى. . . . ، وأضافت الصحيفة: أن «هوريس فليمنج» ذكر أن إدارة الدفاع المدنى سوف تحصل على عينة من دم «إيليس» لتقرير ما إذا كان قد أصيب بإشعاع أو أية تغيرات فى دورته الدموية: أهـ.

لقد قدمت هذه الواقعة مادة دسمة للمعتقدين فى ظواهر أطباق الفضاء الطائرة، وقد حَيَّرت العلماء كثيراً، وكان من الممكن أن تبقى بدون حل أو تعليل، وعندئذ تنطلق الاتهامات على العلماء بعجزهم عن معرفة الحقيقة الكامنة وراء هذه الأجسام الغريبة التى يصفها كل مشاهد على هواه فتضيع الحقيقة بين الأوصاف المتناقضة والمُبالَغ فيها إلى أبعد الحدود.

ولكن حَلّ لغز هذا الطبق الطائر كان أبسط مما نتصور، إذ تقدمت سيدة متواضعة تدعى «مسز ديتريش» - وتقطن فى نفس المنطقة التى ظهر فيها هذا الجسم اللامع الـبير الذى تنطلق منه الأضواء وكور النار !!- وأوضحت حقيقة هذا الطبق الطائر الذى فاحت رائحته، وتعددت أوصافة، وذكرت أن هذا الشىء هو من صنع ولديها «توم» (١٤سنة) و«جاك» (١٦سنة) إذ أنهما تلقيا فى مدرستهما درساً فى العلوم عن تجهيز هذا الشىء، ومن ثَمَّ فقد حضرا إلى المنزل ليوضحا لنا كيف يقومان بالتجربة، ومدى نجاحهما، ولا يتطلب إعدادها إلا كيسا كبيراً من البلاستيك الرقيق الشفاف، وعدداً قليلاً من الشموع الصغيرة التى تُستخدم فى أعياد الميلاد، وتوضع تك داخل الكيس بعد تحويرات قليلة، فيرتفع الكيس لأعلى تلقائيا بفعل الحرارة المنطلقة من الشموع.

أى أن هذا الكيس الصغير قد تَحَوَّل - بقدرة قادر - إلى جسم ضخم أطنب

الناس فى وصفه وبالغوا !!، ولولا أن السيدة قد أوضحت الحقيقة لبقى سره مدثراً بالألغاز.

وكم أضاعت هذه االتفاهات من جهود العلماء ووقتهم ما لا يقع تحت حصر، إذ أن هناك من هذا القبيل آلاف المشاهدات التى رويت وسُجِّلت وقفز فيها الناس إلى استنتاجات خاطئة بفضل المروجين لهذا التضليل.

ومما يزيد الأمور تعقيداً أن تأتى مشاهدات مدعمة بصور غريبة ومثيرة، وبهذه الصور الفوتوغرافية يؤكد ملتقطوها أنها كانت لأطباق طائرة، وقد لا يجد لها العلماء تعليلاً، فتُدرج تحت قائمة الظواهر غير المعروفة !.

وهنا نقدم بعض الأمثلة التى توضح إلى أى مدى يمكن أن يصل الخداع والتضليل فى هذا المجال:

تَقَدّم صبى يبلغ من العمر ١٣عاماً بثلاث صور مُحَيِّرة للغاية، ويذكر أنه التقطها لجسم غريب يبلغ قطرة ما بين ٢ـ٣ أقدام، وأنه يشبه قرصا لامعاً من معدن قريب من الفضة أو الألومنيوم، وكان يصدر منه طنين يشبه طنين الذباب، ولكنه كان طنيناً متذبذبا ـ أى يرتفع وينخفض فى شدته ـ ولقد بلغت سرعته حوالى ٢٠ميلا فى الساعة، وقد عرف ذلك من حركة ذلك الطبق بجوار صف من الأشجار، وعندئذ جرى نحوه والتقط له صوراً ثلاث، ثم اندفع الجسم بعد ذلك إلى أعلى واختفى عن الأنظار. .، ومنها هذه الصورة:

ولقد عجز العلماء عن حل هذا اللغز العويص إلا أن البروفيسور «فرنك دريك» أستاذ ومدير المركز القومى للعلوم الفلكية وطبقات الجو العليا بجامعة «كورني» الأمريكية كان أكثر صبرا، وأعظم دقة فعندما عُرضت عليه هذه الصور، اتصل بالصبى وأجرى معه حواراً طويلاً، ولقد تبين وقتذاك أن والديه كانا لا يشكان لحظة فى أقواله، كما أن أصدقاءه قد شهدوا له بالصدق فى أقواله وأفعاله، وكما يقول البروفيسور «دريك» لقد وجدته واثقاً مما رأى، ولقد ظهرت لى ـ عندما كنت أتحدث معه ـ نواياه الطيبة فَتَحَيَّزْتُ كلية لتصديقه، فلقد كان ذكيا لَمّاحا بارعاً فى الحديث وجديرا بالثقة، كما كانت روايته محبوكة،مما وضعنى فى موقف صعب ومُعَقَّد، لكن مما أثار بعض شكوكى هو موقع الصورة بالنسبة بعض الأغصان، والزاوية التى التُقطت منها الصورة، ولهذا طلبتُ من الصبى أن



يصحبنى إلى المكان الذى حصل منه على لقطاته المصورة، وعندئذ وافق على ذلك وأمهلنى حتى عصر اليوم التالى، إلا أننى فى المساء فوجئتُ برنين الهاتف فى منزلى، وعلى الطرف الآخر كان الصبى فى حالة انفعال بالغ، وأخبرنى أن القصة كلها ليست إلا كذبة ملفقة، وأننى - لا شك - سأكتشف أن الشىء كان لا يتحرك على الإطلاق إذا ما قارنت وضع الصور بالنسبة لغصن شجرة متفرع.

والواقع أن المناخ الأسطورى السائد عن الأطباق الطائرة حول هذا الصبى أو غيره، ثم اهتمام الناس بكل من يرى هذه الظاهرة، وحبه فى الظهور على مسرح الأحداث، كل هذا وغيره قد دفعه إلى اختلاق خدعة متقنة، فكان أن صنع نموذجاً لطبق طائر من الورق المقوى، ثم علقه فى غصن شجرة، والتقط له ثلاث صور من زوايا مختلفة، ثم اخترع لذلك قصة محبوكة، وبها حصل على الاهتمام الذى كان يهواه، وأخذ اسمه «واكتشافه» يتردد فى الصحف والمجلات وفى سجلات الجمعيات والدوائر الرسمية المهتمة بمثل هذه الظواهر.

وفى الصورة التالية زعم ملتقطها أنها صورة لطبق طائر، والواقع أنها خدعة متقنة لجزء من آلة تشريح الخضروات بعد أن عُلِّقت بخيط رفيع شفاف، ثم التقطت لها الصورة وكأنها طبق طائر يطير فوق الأشجار.

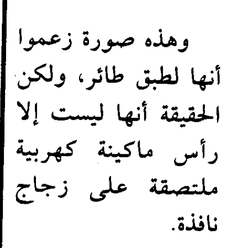




وهذه الصورة التالية زعم ملتقطها أنها لطبق طائر يطير فى الظلام فوق الأشجار، ثم ثبت أنها مصباح من مصابيح النيون المستديرة.

وهذه الصورة التالية نشرت على أنها لطبق طائر، ثم ثبت أنها عَصَّارة ليمون، وهى كما تراه هنا:





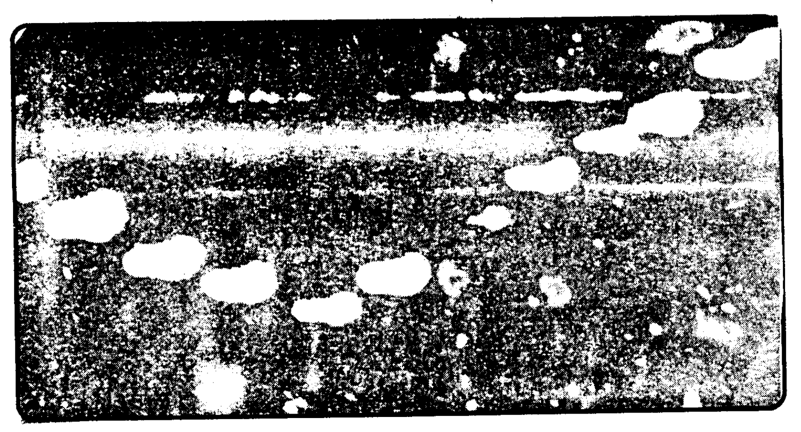
وهذه صورة زعموا أنها لطبق طائر، ولكن الحقيقة أنها ليست إلا رأس ماكينة كهربية ملتصقة على زجاج نافذة.





وقد التُقطت الصورة التالية عام ١٩٥١ فوق جبال الألب، وزعم صاحبها أنها لطبق طائر، لكن التلفيق فيها واضح،إذ أنها لشيء من صنع الإنسان وأُخذت الصورة له عن قريب:

وفيما يلى صورة لتشكيل من الأطباق الطائرة الفضائية، وقد عرضت هذه الصورة على المحللين فى السلاح الجوى الأمريكى، فقالوا عنها أنها صحيحة ولا خداع فيها، لكن عندما تكررت الظاهرة وأعيد الفحص والتحليل بدقة بالغة تبين أن هذا التشكيل ليس لأطباق طائرة، ولكن لسرب من الطيور الليلية المحلقة بعد أن انعكس أضواء مدينة «لبوك» بولاية «تكساس» الأمريكية على أجسامها، وهى ماتراه هنا:



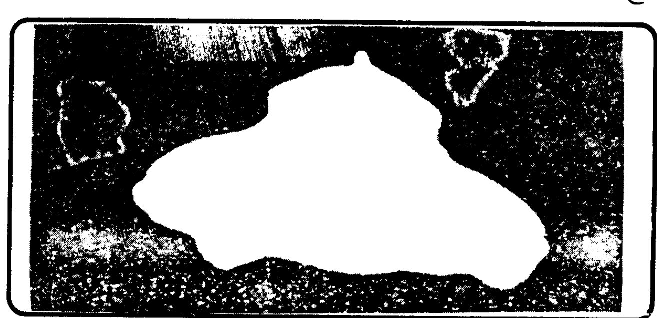


وهذه الصورة زعم البعض أنهم رأوا الأطباق طائرة تحلق حول القمر، وفى الصورة ثلاثة منها ترى بوضوح على جزء من سطح القمر، لكن الأطباق رُسمت بخدعة تصويرية بدت كأنما هى على سطح القمر.



وفى هذه الصورة يبدو ما يشبه طبقين طائرين مضيئين فى الظلام فوق أحد مصانع الصلب لكن ذلك راجع إلى انعكاس الضوء على عدسات الكاميرا، والذى أدى إلى ظهور بقعتين ضوئيتين متعامدتين على الفيلم الحساس، فأعطتنا إحساساً بما يشبه الطبق الطائر . . ، ورغم أن هذه الصورة أمكن تكرارها معملياً، إلا أن المعتقدين فى الأطباق الطائرة يصرون على أنها لأطباق فضائية قادمة من الفضاء !!.

ومن هذه الصور الخادعة المضللة تلك الصورة التى تقدم بها «أوجست روبرتس»، وزعم أنها لطبق طائر، ثم ثبت بعد ذلك أنها لنموذج خيالى وضع عليه طبقة من دهان إذا تعرض لضوء قوى فإنه يشع هذا الضوء مرة أخرى إذا وضع فى مكان مظلم، فإذا التُقطت له صورة بطيئة ظهرت الصورة مضيئة، وهُيئ إليك أن ما تراه ليس إلا طبقاً طائراً يلمع فى ظلمات السماء!!.



التقييم العلمى للأوهام الطائرة !

كان لابد من وضع الأمور فى نصابها خاصة وأن التقارير التى تجمعت عن الأطباق الطائرة ـ حتى عام ١٩٧٨ ـ قد بلغت أكثر من ١٠٠٠٠٠(مائة ألف تقرير) أو مشاهدة سَجَّلَها الناس لما أطلقوا عليه اسم الأطباق الطائرة، أو مخلوقات فضائية تختبئ عن عيون البشر فى أماكن مجهولة من هذا الكوكب، أو ظواهر غريبة تُخيف الناس وتزعجهم. . . إلخ.

والواقع أن بؤرة هذا الهوس تقع أساساً فى الولايات المتحدة الأمريكية، فهناك جمعيات ونوادى وندوات ومجلات متخصصة ـ غير علمية ـ قد كرَّست جهودها لتسجيل هذه الظواهر، أو البحث عنها، أو شرحها، أو تقديم التقارير للجهات المسئولة لتتخذ فيها أمرا.

وطبيعى أن إدارة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات الحربية ودوائر البنتاجون لم تغمض عيونها عما يتردد على ألسنة الناس فيما تنشره أجهزة الإعلام، إذ هم يعتقدون أنه لا دخان بغير نار،وليس مستبعدًا أن تكون بعض هذه الظواهر وسائل تجسس من السوفييت،ولا بد من الحذر حتى يمكن تجنب الخطر!!.

لقد انعـــقدت لذلك بالفعـــل عدة مؤتمرات علمية محـــدودة وقدمـــت دوائر البنتاجون أو المخابرات أو إدارات القوات البحرية والجوية. . . إلخ ما لديها من آلاف الحالات التى بعث بها شهود عيان، وبعضها كان مزودًا بصور فوتوغرافية، أو رسومات توضيحية ومن أهم هذه التقارير الجادة: التقرير العلمى الضخم الذى يُعرف باسم «تقرير كوندون»، وهذا التقرير الوافى ظهر بتكليف من الحكومة الأمريكية للبروفيسور إدوارد كوندون»، ولقد شارك فى تحقيقه وكتابته ٣٦ عالماً من كل التخصصات،وظهرت منه طبعة شعبية لتناسب مدارك العامة، وعنوانها: «**دراسة علمية لظاهرة الأجسام المُحَلِّقة غير المعروفة**»، وهى فى ألف صفحة، وتتناول معظم ما قيل وظهر وسُجِّل فى هذا الموضوع طوال عشرين عاما.

ويتبع ذلك تقرير علمى آخر يعرف باسم: «**مشروع الكتاب الأزرق**»[1] وهو يضم ملفات تحتوى على ١٣ ألف قصة ومشاهدة ووصف من أفواه مَن ليست لهم دراية بالظواهر الطبيعية[2] إلا أن هذا المشروع الذى كانت ترعاه وتشرف عليه دوائر القوات الجوية الأمريكية قد توقف[3]، بعد أن تَبَيَّن أن معظم الحالات التى وردت فيه قد أصابت العلماء بالغثيان، لأن الناس يتصورون أن كل ظاهرة طبيعية يمكن أن تتحول فى خيالهم إلى أطباق طائرة[4]، فأكثر من ٩٠٪ من الـ ١٣٠٠٠ حالة يمكن تعليلها بسهولة بواسطة أشخاص عاديين تلقوا مبادئ أولية فى علم الفلك أو الظواهر الجوية وعلى مستوى المدارس والمعاهد[5].

وتأتى آخر هذه الدراسات العلمية الدقيقة على هيئة ندوة أو مؤتمر محدود تحت إشراف الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم، لكن عقد هذا المؤتمر قد اصطدم بمعارضة ضخمة من بعض أعضاء الجمعية، وسبب اعتراضهم أنه لا يجب على هذه الجمعية المحترمة أن تتردى فى مناقشة تصورات خاطئة حاك حولها عامة الناس وخيال الكُتَّاب كثيرا من الأساطير..، وبعد مناقشات واعتراضات حادة استمرت أكثر من عام ونصف وافقت الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم على رعاية هذه الندوة والإشراف عليها، آخذة بعين الاعتبار أن مناقشة الأطباق الطائرة لا تعنى أنهم يصدقون ما يجول فى عقول الناس، بل إن القصد منها هو ترشيدهم بحقيقة هذه الظواهر، كما أن من واجب العلماء ألا يتركوا الناس لهوسهم، وبهذا قد يريحون ويستريحون !.

ولقد تحدَّث فى هذه الندوة ١٦ عالماً من كل التخصصات بداية من علماء العلوم الإحصائية، إلى الفيزياء الجوية، إلى الطبيعة الكونية، إلى العلوم الفلكية والنفسية، والبيولوجية، والاجتماعية، إلى خبراء فى الظواهر الطبيعية، والأرصاد الجوية، والطب النفسى ..إلخ، ولقد قاد هذه المنافشات وأشرف عليها أربعة من علماء الولايات المتحددة الذى لهم صلة وثيقة بهذا الموضوع، وكان أن تمخضت هذه الندوة عن كتاب قَيِّم حوى الدراسات والمناقشات والآراء العلمية فى ظاهرة الأطباق الطائرة.

---

(١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥) قارن ذلك بما كتبه الأستاذ محمد عيسى داود فى كتابه: «الخيوط الخفية» صفحة ١٢٦ حيث كتب ما نصه: [وقد] تحوَّل الأمر إلى مظاهرات علمية عندما كثرت حوادث المشاهدات [للأطباق الطائرة طبعا]، ومن أناس مشهود لهم بالثقة، حتى تأسست فى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) هيئة خاصة إسمها «مشروع الكتاب الأزرق»، مهمتها متابعة حالات الأطباق الطائرة أو الفضائيات المجهولة. وتأكد تماماً أن هناك شبه حروب أو مناورات جوية مستمرة بين الطائرات الأمريكية الحربية والأطباق الطائرة، والنصر دائماً فيها حليف للفضائيين، ولا يعرف أحد ما جرى !!، قلت: إنتهى بلا تعليق.

إن معظم الظواهر التى شُوهدت ووُصفت أمكن للعلماء تعليلها، لكن القليل منها قد استعصى على الحل، وليس معنى هذا أن مالم يتم تعليله هو طبق طائر. لا . . ، بل يعنى أن ما لا نستطيع تعليله اليوم قد نعلله غداً، ذلك أن الإنسان لم يعرف كل شىء على كوكبه أو فى أجوائه، بل إن المعارف والعلوم تتطور مع الزمن باستمرار. . ، بالإضافة إلى أن وصف الإنسان العادى لأية ظاهرة محيرة قد تختلف بين راو وراو، وهذا الاختلاف قد يضلل العلماء. . ، وفى ظل رسوخ فكرة غزو الأرض من سكان الفضاء بالأطباق الطائرة، ينطلق الخيال فى هذا الاتجاه فتصبح الظاهرة الصغيرة كبيرة، ومع إضافة التخيلات الغير موجودة فى الواقع أصلاً تصبح أكبر. . ، وطبيعى أن الدقة فى الوصف ضرورية ولازمة حتى يستطيع العلماء تعيل الظاهرة(١).

هذا ومما نُشر أخيراً أن مجموعة من العلماء البريطانيين قد أكَّدوا أنه لم يثبت علمياً حتى الآن وجود الأجسام المعروفة بالأطباق الطائرة، برغم أن العديد من الأشخاص أكَّدوا رؤيتها بأنفسهم، ويقول العلماء: إن التقدم العلمى قد أتاح للإنسان السفر إلى الفضاء ، والبقاء فيه لعدة أشهر، ولو كانت هناك أطباق طائرة لاكتشفتها الأقمار الصناعية التى تجوب الفضاء(٢).

كما أن المراصد الفلكية تنتشر على كوكب الأرض فى كل مكان، وهى تمسح الفضاء من حولنا ليل نهار، كما أن لهذه المراصد «عيون» أكفأ وأقوى من العيون البشرية مئات الألوف من المرات، وبعضها قادر على أن يرى ضوء سمعه تبعد عنه فى الفضاء ما يقرب من أربعين ألف ميل (٤٠٠٠٠). . أليس كل ذلك كفيلاً برصد طبق طائر واحد من هذه الآلاف التى يزعم الناس أنها تهبط على الأرض كلل عام والتى يؤكدون رؤيتها والتحدث إلى مخلوقاتها !!.

هذا وقد تجدد النقاش مؤخراً فى المجتمعات العلمية الأمريكية حول حقيقة الأطباق الطائرة، وخلص العلماء من حصيلة المعلومات والأبحاث العلمية التى أجروها للتحقق من صحة وجود الأطباق الطائرة أنها كانت فى الواقع سلاحاً حقيقيا صنعته إحدى الدول الكبرى ليكون ضمن أسلحة الفضاء ثم رأت عدم جدواه أو فاعليته فى حروب الكواكب فأبطلت صنعه واحتفظت بسرية إنتاجه، وما تزال تحتفظ بتلك السرية إلى الآن(٣).

---

(١) الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (٢٠٩ـ ٢١٣). بتصرف. (٢) جريدة الأخبار ٢٧/ ٧/ ١٩٩٠.
(٣) المجلة العربية، العدد رقم (١٧٧) أبريل ـ مايو ١٩٩٢، (ص٤٣).



القسم الثانى

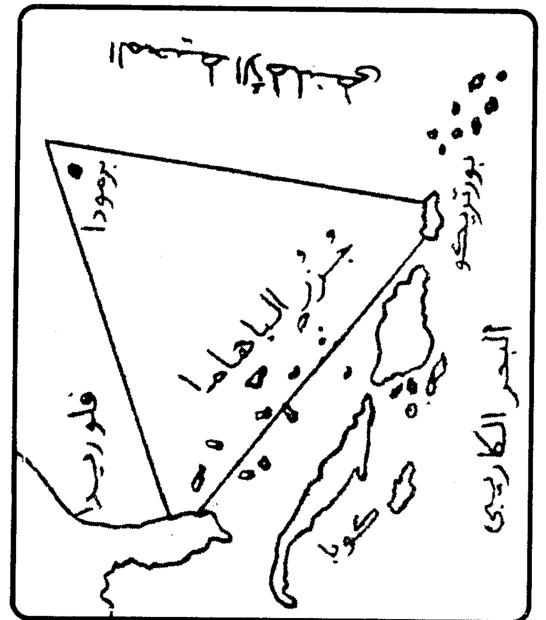
"مثلث برمودا.. مثلث الرعب والدمار والهلاك بين الحقيقة والخرافة".

* مثلث برمودا.
* حكاية اختفاء السرب رقم (١٩).
* حوادث أخرى عجيبة !.
* مثلث الرعب برىء مما يَدَّعون !.
* توضيح ادعاءات باطلة حول السرب رقم (١٩).
* فرية تَوَقُّف الزمن !.
* تجربة فيلادلفيا العجيبة (أكذوبة اخفاء السُّفن).

مثلث الدمار والرعب والهلع

مثلث برمودا:

تقع هذه المنطقة فى غرب المحيط الأطلنطى تجاه الساحل الجنوبى الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية، كما بالخريطة المرفقة:



وكما هو واضح من الرسم فإن أطراف منطقة المثلث الوهمى تحدد من «جزيرة برمودا» فى الشمال حتى«بورتريكو» جنوباً، «وفلوريدا» غربا، ويدخل فيه بعض جزر «الباهاما».

ولم يكن لهذا المثلث العجيب أمر ذى بال إلا بعد أن أصدر الكاتب الأمريكى تشارلز بيرلتز charles Berlits كتاباً أطلق عليه اسم: «مثلث برمودا: _mudaa Triangle Ber ـ وقد صدر فى نيويورك عام ١٩٧٥..، وقد لقى هذا الكتاب رواجاً عظيماً ففى خلال أشهر قليلة تم توزيع أكثر من خمسة ملايين نسخة من الكتاب المذكور.

ويرجع سبب إقبال الناس على الكتاب إلى أنه ملىء بالحكايات العجيبة والغريبة والمثيرة عن مثلث برمودا.

وللأسف الشديد فإن معظم ما كُتب [1] ـ وعلى مستوى العالم ـ عن المثلث المذكور وغرائبه وفظائعه يستند إلى ما ذكره الكاتب والكتاب السابق ذكرهما ! .

---

(١) بما فى ذلك ما صدر من كتب بالعربية فى مصر بلا استثناء.

وعندما لقى كتاب «مثلث برمودا» هذا النجاح والرواج خرج المؤلف نفسه على الناس بكتاب آخر عام ١٩٧٨ أسماه: «بدون أثر» كتب فيه المزيد من العجائب والغرائب والمهالك والفظائع التى تحدث فى هذا المثلث المرعب، الذى ـ كما زعم ـ اختفت فيه مئات السفن والبواخر والطائرات والقوارب بمن فيها وما فيها وما عليها دون أثر أو خبر، وكأن قوى خفية تسكن المنطقة وتخفى من وما يمر عليها أو بها.

حكاية اختفاء السرب رقم ١٩

ومن أغرب القصص والحوادث التى وقعت فى هذا المثلث الرهيب ما حدث فى الخامس من ديسمبر سنة ١٩٤٥م، فقد انطلقت خمس طائرات من قاذفات القنابل التابعة للبحرية الأمريكية من قاعدة «فورت لوديرديل» بفلوريدا، حيث توجد قاعدة للأسطول هناك، للقيام بمهمة تدريبية وكانت هذه الطلعة المعروفة بالرقم ١٩ إحدى الطلعات التدريبية التى يقوم بها سلاح الطيران بين حين وآخر، وكان على الطائرات أن تطير فى شكل مثلث أثناء التدريب فى رحلة تبدأ من فلوريدا لمسافة ١٦٠ ميلاً ناحية الشرق، ثم ٤٠ ميلاً ناحية الشمال، ثم تعود مرة ثانية إلى قاعدتها. . ، وحتى الآن لا يعلم أحد أى شىء عن هذه الطائرات التى اختفت تماماً أثناء طيرانها فوق مثلث برمودا.

كان عدد طاقم هذه الطائرات خمسة طيارين وثمانية مساعدين موزعين على مجموعة الطائرات.

وبدأت الطائرات مهمتها فى الساعة الثانية بعد الظهر، وبعد عشر دقائق كانت جميعها قد انتهت من الإقلاع، وبدأت تُحَلّق فى السماء بقيادة الملازم «تشارلز تيلور» الذى كان يقود السرب، وهو من أمهر الطيارين، ولقد تم الطيران فى جو صاف[1] وكان كل شىء عادياً فى المنطقة، لكن قبل أن تعود الطائرات الخمس إلى قاعدتها بربع ساعة حدث أن استقبل برج المراقبة رسالة من قائد السرب «تشارلز تيلور»، وقد بدا الرعب فى صوته الذى انطلق بحشرجة غريبة وهو يقول: «يبدو أننا ضللنا الطريق إننا لا نستطيع أن نرى أية علامة أرضية، ولا نعرف كيف نتجه إلى الغرب، ولا كذلك الطريق إليه، إن كل شىء فيه خطأ، كل شىء يبدو

(١) قلت: إنتبه إلى هذا.

غريبا. . حتى المحيط من تحتنا لا يبدو كما كان إنه يبدو وكأنما نحن. .» ثم انقطعت الرسالة فجأة، ولم تعد القاعدة تسمع أيَّ شيء من الطائرات، وإن كانت القاعدة استطاعت أن تستمع إلى الرسائل الموجهة بين طائرات السرب الخمس وبعضها وكانت تشير بعض هذه الرسائل إلى قرب نفاد الوقود الذى لم يعد يكفى إلا لخمسة وسبعين ميلاً(١). ،ومع الوقت أصبحت القاعدة الجوية فى حالة ذهول وقلق حول مصير السرب ١٩، وبدأت وحدات مختلفة للبحث والإغاثة تنطق من القاعدة لتَفَقُّد أثر طائرات السرب، وكان من أبرز هذه الوحدات الطائرة الضخمة ذات المحركين «مارتين مارينر» بكامل طاقمها المكون من ثلاثين فردا.

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر عاد الاتصال مرة أخرى بين القاعدة والسرب ١٩، حيث تلقت القاعدة رسالة مفاجئة من السرب ١٩، كان نصها: «لا ندرى أين نحن بالتحديد. . أعتقد أننا نطير على مسافة ٢٢٥ميلاً من الاتجاه الشمالى الشرقى للقاعدة. . لابد أننا قد مررنا بفلوريدا. . وأعتقد أننا الآن فوق خليج المكسيك»(٢).

وفى نفس الوقت تلقت القاعدة رسالة أخرى من طائرة الإغاثة «مارتين مارينر» كانت تشير إلى سوء حالة المناخ فى المنطقة التى تطير بها، وجود رياح عنيفة تعلوها بستة آلاف قدم(٣) ولكن لم تُدْلِ الرسالة بأى معلومات أخرى.

وانقطع بعد ذلك الإرسال بطائرة الإغاثة أيضا فلم يصل منها بعد ذلك أى رسائل هى الأخرى ولا من السرب ١٩ !.

وتم إخطار جميع وحدات البحث بالقاعدة عن اختفاء طائرة الإغاثة والسرب ١٩ فى ظروف غامضة تماما. .، وبدأت وحدات من الطائرات تنطلق للبحث عن الطائرات المفقودة ولكن دون جدوى، كما أن الظلام الذى قد حَلَّ أعاق مهمة البحث بشكل كبير. .، ومع حلول الفجر خرجت أكبر قوة للبحث فى التاريخ ضمت أكثر من ٣٠٠طائرة من مختلف الأنواع والمئات من القوارب واللنشات

---

(١) قلت: إنتبه إلى ذلك !!.

(٢) قلت: انتبه إلى ذلك أيضا. . فهم الآن خارج مثلث برمودا تماماً !.

(٣) قلت: إنتبه إلى هذا أيضا.

وعدد كبير من الغواصات، ولكنها لم تستدل على أى أثر للطائرات المفقودة أو أى فرد من طاقمها !.

وبدأت تظهر عدة افتراضات أشارت إليها بعض الشواهد، فقد أعلنت طائرة تجارية أنها قد شاهدت فى نفس يوم اختفاء الطائرات تصاعد لهب أحمر كثيف فوق الأرض، مما أثار فكرة احتمال انفجار طائرة الإغاثة «مارتين مارينر»، كما أعلنت بعد ذلك سفينة تجارية أنها شاهدت انفجاراً فى السماء فى الساعة السابعة والنصف مساء نفس يوم الاختفاء[١].

الحادثة ـ لاشك ـ حقيقية... لكن:

ـ ماذا حدث بالضبط؟.

ـ ما مصير الرجال؟.

ـ وأين ذهبت الطائرات؟.

ـ ماذا أصاب الرجال حتى صاروا لا يرون شيئا وكأنما كل المعالم الأرضية والبحرية قد تغيرت فجأة حولهم؟.

ـ هل هناك قوى خفية اختطفتهم؟.

حوادث أخرى عجيبة !

ثم يسوق «بيرليتز» فى كتابه المثير كثيراً من الحوادث التى وقعت فى هذا المثلث القاتل المرعب:

فحاملة البترول اليابانية العملاقة «ريفوكو مارو» اختفت بحمولتها بين بنما وكوبا عام ١٩٢٤، وقد أرسلت برقية استغاثة لاسلكية قبل اختفائها تقول: «الآن الخطر يشبه الكابوس، أسرعوا إلينا» ثم سكت كل شىء فيها إلى الأبد[٢].

وفى ٢٤ من ديسمبر عام ١٩٦٧ اختفى البخت «ويتشكرافت» فى ظروف

---

(١) يراجع كتاب «مثلث برمودا» للدكتور أيمن أبو الروس(ص٣٥ـ ٤١)، وكتاب مثلث برمودا مقبرة الأطلنطى لخالد العرفى(ص٢٧ـ ٣٦) فالحادثة عندهما بالتفصيل وزيادة..، «احذروا المسيح الدجال»(ص ـ ٥٦).
(٢) الحادثة فى كتاب «مثلث برمودا» للدكتور أيمن أبو الروس (ص٢٦).

غامضة على مسافة ميل واحد من شاطىء ميامى بفلوريدا، رغم أن الجو كان هادئاً ولا عواصف فيه ولا أحوال جوية غير عادية[١]. ، والغريب أن اليخت بعث برسالة غامضة تقول: لم أشهد فى حياتى مثل ذلك من قبل»[٢].

ويتساءل مؤلف كتابى «مثلث برمودا» و «بدون أثر» عن معنى تلك الرسالة التى لم توضح شيئا، بل زادت الأمور غموضا، وكأنما باعث تلك الرسالة الغريبة واقع تحت تأثير قوى تجعله غير قادر على توضيح ما يجرى فى المنطقة.

وقبل ذلك أيضا فى ٢٨ أغسطس سنة١٩٦٣ اختفت طائرتان نفاثتان من طراز KC-145 وهما تُحلّقان على بُعد ٣٠٠ميل من جنوب غرب برمودة وهما فى مهمة استطلاعية، لكن قوات البحث استطاعت العثور على بعض بقايا للطائرتين على بُعد ٢٦٠ميلا من جنوب غرب برمودا، ثم بعد أيام عُثر على بعد ١٦٠ميلاً فى نفس الاتجاه على بقايا أخرى لنفس الطائرتين فإذا كان هناك تصادم قد تم بين الطائرتين فمعنى ذلك أنهما كانتا تطيران بالقرب من بعضهما - وهذا مخالف لما وصفاه للقاعدة أثناء رحلتهما. . ، وبعد العثور على الحطام الأخير على مسافة بعيدة عن الحطام الأول كان هناك تساؤل آخر: كيف تفرقت بقايا الحطام عن بعضهما كل هذه المسافة، وهل هناك أيد خفية تمزق هذه القلاع الطائرة ثم تذروها إلى مسافات بعيدة ؟[٣].

ولا بأس أن نضيف هنا بعض الأخبار والحوادث المنشورة عن هذا المثلث العجيب المريب المرعب، وهى جملة من أخبار كثيرة انهمرت علينا كالسيل الجارف من كل صوب وحدب. . ، ومنها:

* ١٩٤٧/٧/٣ اختفاء الطائرة الحربية الأمريكية من طراز (c- 45) بكل طاقمها المؤلف من ٦ أفراد فى طيرانها ما بين «برمودا»و«بالم بيتش»(اختفت على بعد ١٥٠ كم من مثلث برمودا).

* ١٩٤٨/١/٣٠ اختفاء طائرة الركاب الأمريكية «ستار تايجر» خلال رحلتها

---

(١)وهذه أيضا فى كتاب للدكتور أيمن أبو الروس (ص٢٥، ٣٣)، وكتاب خالد العرفى (ص٤٢، ٤٤).
(٢) الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (ص٢٣٤).
(٣) كتاب «مثلث برمودة» للدكتور أبو الروس (ص٥١ـ ٥٢)، كتاب خالد العرفى (ص٣٩).

من «أزوري» إلى «برمودا» وكان على متنها ٣١ راكباً، إضافة لطاقمها المكون من ٦ أشخاص.

* ١٩٤٨ اختفاء الطائرة «تيودور- ٤» ذات أربعة محركات وعلى متنها ٣١ شخصاً.

* ١٩٤٨/١٢/٢٨اختفاء طائرة الركاب(DC- 3) أثناء رحلتها من «بورتريكو» من « سان جوان» إلى «ميامى» وعلى متنها ٣٦ راكباً.

* ١٩٤٩/١/١٧ اختفاء طائرة الركاب «ستايل أريل»- مماثلة للطائرة «تار تايجر»- على بعد ٣٨٠ميلاً من جنوب غرب برمودا أثناء رحلتها من «لندن» إلى «سنتياجو»و«شيلى» عن طريق «برمودا» وجاميكا»، وكان على متنها ثلاثون راكباً إضافة إلى طاقمها المكون من سبعة أشخاص.

* ١٩٤٩ اختفاء ثانى طائرة « تيودور - ٤» دون أثر.

* اختفاء الطائرة الأمريكية العملاقة - للركاب - «جلوب ماستر » فى شمال مثلث برمودا أثناء طيرانها إلى إيرلندا.

* ١٩٥٢/٢/٢ اختفاء طائرة الركاب الأمريكية «يورك ترانس بورت» شمال مثلث برمودا فى رحلتها إلى«جاميكا» وعلى متنها ٣٣ راكباً إضافة إلى طاقمها.

* ١٩٥٤/١٠/٣٠ اختفاء طائرة الركاب البرمائية «لوكهيد»التابعة للبحرية الأمريكية وعلى متنها ٤٢ راكباً وطاقمها أثناء رحلتها من «مارى لاند» إلى «أزوريس» عبر مثلث برمودا.

* ١٩٥٦/١١/٩ اختفاء الطائرة البرمائية «مارتى - P5M »التابعة للأسطول الأمريكى مع طاقمها المكون من عشرة أشخاص بالقرب من برمودا.

* ١٩٥٦/٤/٥ اختفاء الطائرة «الكارجو B - 25 » وعلى متنها ثلاثة أفراد.

* ١٩٦٢/١/٨ اختفاء الطائرة الحربية «KB - 50» التابعة للسلاح الجوى الأمريكى خلال رحلتها من مطار « لانجلى » بفرجينيا إلى «جزر الأزور» شرقاً، وقد اختفت فى منطقة برمودا. . وسرعان ما بدأت حملة تفتيش واسعة النطاق عن هذه الطائرة، إلا أن لم يعثر لها على أثر، وضاعت فى المجهول.

* ٢٢/٩/١٩٦٣ اختفاء طائرة الشحن «c-132 » وكانت فى طريقها إلى أزوريس.

* ١٩٦٣ تحطم طائرتى نقل من طراز «k.s-135» فوق منطقة مثلث برمودا ولأسباب مجهولة وبطريقة غامضة.

* ١٩٦٣ اختفاء طائرتين للتدريب والتموين أمريكتين من طراز «ستراتو».

* ٥/٦/١٩٦٥ اختفاء طائرة الشحن «c-199»جنوب شرق باهاما وعلى متنها ١٠ أشخاص.

* ١٩٦٧ اختفاء طائرة تابعة لحرس السواحل الأمريكى أثناء استعدادها لهبوط فوق منطقة الإرشاد السابقة على بعد ميل بحرى واحد عن شاطئ ميامى.

* ١٩٦٧ اختفاء الطائرة العسكرية «YC-122».

* ١١/١٩٦٧١ اختفاء الطائرة العسكرية «الكارجو «YC-122» فى الخليج بين ساحل «بالم» «وباهاما» وعلى متنها أربعة أشخاص.

* ١٩٧٠ اختفاء طائرة الشحن الفرنسية «مليتون ياتريدس».

١/١٩٧٣١ اختفاء طائرة خاصة أثناء رحلة قصيرة عبر منطقة برمودا.

* ٢٧/٢/١٩٧٤ اختفاء طائرة حربية على بعد ٩٠٠ ميل من الجنوب الغربى لأزوريس.

* أغسطس ١٨٠٠ م اختفاء السفينة الأمريكية «انسرجت» وعلى متنها ٣٤٠ راكباً.

* ٢٠/٨/١٨٠٠ م اختفاء السفينة الأمريكية «بيكرينج» وعلى متنها طاقمها المؤلف من ٩٠ بحاراً أثناء إبحارها للهند.

* ٩/١٠/١٨١٤ اختفاء السفينة الأمريكية «واسب» بطاقمها المكون من ١٤٠ فرداً.

* ٢٨/١٠/١٨٢٤ اختفاء السفينة الأمريكية «وايلدكات» أثناء إبحارها من «كوبا» إلى جزيرة «ثومبسون» وعلى متنها طاقمها المكون من ١٤ شخصاً.

* يناير ١٨٨٠ إختفاء السفينة الأمريكية «أتلنتا» وهى فى طريقها من برمودا

إلى «بريطانيا» بكل ركابها البالغ عددهم ٢٩٠ فرداً.

* مارس ١٩١٨ اختفاء فينة الشحن الأمريكية «سيكلوب» أثناء إبحارها من بالتيمور إلى باربادس من برمودا إلى «فرجينيا» - وكانت أكبر سفينة فى الأسطول الأمريكى طولها ٥٠٠ قدم وحمولتها ١٩٠٠٠طن - وعلى متنها ٣٠٩ راكباً، وقد كان هذا الحادث أول حلقات سلسلة الأحداث الأكثر غموضاً وإثارة فى تاريخ البحرية.

* ١٩٢٤ اختفاء سفينة الشحن اليابانية «راى فوكر» بعد أن اسغاثت فيما بين «باهاما» و «كوبا».. ولكن لا أثر!!

* ١٩٢٥ اختفاءالسفينة «كوتوباكس.s.s» خلال إبحارها من «شارلستون» إلى «هافانا».

* نوفمبر ١٩٢٨ اختفاء السفينة البريطانية «فستريس» أثناء رحلتها إلى «باربادوس».

* ١٩٣١ اختفاء الشاحنة «تافجر» بالقرب من باهاما بكل طاقمها البالغ عدده ٣٩ فرداً.

* ديسمبر ١٩٤١اختفاء سفينتين أمريكتين مماثلتين للسيكلوب هما«بروتيوس» و«نريوس» أثناء إبحار كل منهما على انفراد من الجزر العذراء إلى الولايات المتحدة.

* ١٩٤٥ اختفاء سفينة الشحن البريطانية «سيكلوب».

* أكتوبر١٩٥١اختفاء السفينة الحربية لبرازيلية«ساو باولو»فى ظروف غامضة.

* يونيو ١٩٥٥ اختفاء سفينة الشحن الأمريكية «ساندرا - 55 » طولها أكثر من مائة متر بعد أن تجاوزت«فلوريدا»أثناء إبحارها من«جورجيا» متجهة إلى «فنزويلا».

* ٢/ ٢/ ١٩٦٣ اختفاء سفينة الشحن الأمريكية الكبيرة «مارتن سلفر كوين» - طولها حوالى مائة وثلاثون متراً - مع كل طاقمها البالغ عدده ٣٨ فرداً، دون إشارات استغاثة أو حطام، وكان على متنها شحنةكبريت منصهر بحمولة قدرها ١٥ ألف طن أثناء رحلتها إلى «فيرجينيا» من «تكساس».

* ١٩٦٣/٧/١ اختفاء اليخت «سنوبوى» خلال إبحاره من «كنج ستون» إلى «نورث وست كاى».

* ١٩٦٥ إعلان حرس السواحل الأمريكى أن إحدى وعشرين سفينة بحرية تعرضت للاختفاء الغامض دون أن تترك واحدة منها أثراً ولو بسيطاً يدل على أسباب إختفائها، وكذلك اختفت عدة طائرات هليكوبتر بنفس الطريقة.

١٩٦٧ اختفاء اليخت «ريفونوك».

* نوفمبر ١٩٦٨ اختفاء سفينة الشحن «أثاكا أيلاند» أثناء إبحارها من «نوفوك» إلى «ماشستر».

* أبريل ١٩٧٠ اختفاء سفينة الشحن «ميلتون اترايدز» أثناء إبحارها من «نيو أورليانز» إلى «كيب تاون».

* مارس ١٩٧٣ اختفاء سفينة الشحن الألمانية العملاقة «أنيتاوالتى» بحمولة تزيد عن ٢٠ ألف طن مع كل طاقمها المكون من ٣٢ شخصاً أثناء رحلتها من «فيرجينيا» من «نيوبورت نيوز» إلى «ألمانيا» وعلى متنها شحنة فحم ضخمة.

* أواخرعام ١٩٧٥ اختفاء الناقلة «بيرجى إسترا» أثناء إبحارها من ميناء «توباروا» فى «البرازيل» إلى ميناء «كيمستو» فى خليج «طوكيو» باليابان»، وكان على متنها شحنة من الحديد الخام وطاقم مؤلف من ٣٢ بحاراً.

* مارس ١٩٧٥ اختفاء سفينة الشحن «سيلفيا أوسا» فى مثلث برمودا مع كل طاقمها المكون من ٣٧ بحاراً

* مارس ١٩٨٢ حادثة ناقلة بترول أمريكية بالقرب من مثلث برمودا أثناء إبحارها من «نيو أورليانز» فى طريقها إلى ميناء «بورسعيد» المصرى.

وللإيهام باختطاف البشر والأحياء بمعرفة الغزاة من أهل الفضاء، سنجد أيضا مثل هذه الأخبار:

* ١٨٤٠ العثور على السفينة التجارية الفرنسية «روزالى» عائمة فوق مياه المحيط بدون طاقمها، وكانت فى طريقها من «هافانا» إلى أوربا.

* ١٨٧٢/٩/٥ العثور على الباخرة «مارى سيلست» بالقرب من بحر سارجاسو بدون طاقمها.

* ١٩٢١ العثور على السفينة «كارول ديرنج» فى بحر سارجاو» بدون بحارتها بعد اختفائها لعدة أشهرفى ظروف غامضة.

* أبريل ١٩٣٢ اختفاء السفينة الأمريكية «جون آند مارى»، ثم العثور عليها بعد ذلك طافية على مسافة ٥٠٠ ميل من جنوب برمودا.

* فبراير ١٩٤٠ اختفاء اليخت جلوريا كولت» والذى تم العثور عليه طافياً على بعد ٢٠٠ ميل جنوب «موبيل ـ آلاباما» ولكن خالياً من كل شئ!

* ٢٢/ ١٠/ ١٩٤٤ اختفاء السفينة الكوبية «روبيكون» والتى عُثر عليها بالقرب من ساحل «فلوريدا» بدون طاقمها، والغريب أن يُعثر على متنها على كلب جائع!.

* مارس ١٩٤٨ العثور على اليخت الأمريكى «لال سيندر» بعد عدة أشهر من اختفائه بشاطئ ميامى» بدون ركابه.

* سبتمبر ١٩٥٥ العثور على اليخت «كونيمارا» على بعد ٤٠٠ ميل من الجنوب الغربى لبرمودا خالياً !

* ١٠/ ١٠/ ١٩٥٥ العثور على السفينة «خويتيا» منحرفة ٦٠٠كم عن خط إبحارها فى المحيط الهادى بدون طاقمها البحرى المؤلف من خمسة رجال وبدون الركاب البالغ عددهم خمسة وعشرون شخصاً.

* يونيه١٩٦٩العثور على القارب«مابل بانك» فى شمال برمودا دون أصحابه.

* يوليو ١٩٦٩ العثور على اليخت «فاجا بوند» فى غرب «أزوريس» خاليا بدون طاقمه.

* * * *

ونحن نناقش هنا بعض ما نُشر من هذه الحوادث الغامضة والرهيبة التى قيل أنها حدثت فى منطقة المثلث الرهيب (مثلث برمودة)، ومنها:

غرق طائرة نقل الجنود البريطانية «يورك» فى ٢فبراير سنة ١٩٥٢ وهى فى طريقها إلى جاميكا، وكانت تقل ٣٣فرداً من الركاب إضافة إلى طاقمها. [١]

(١) كتاب الدكتور أبو الروس(ص٥١)، كتاب خالد العرفى (ص٣٨)، كتاب الخيوط الخفية (ص١٤١)، وكتاب احذروا المسيح الدجال (ص٥٧).

وفى شهر أكتوبر ١٩٠٢ اختفت السفينة الألمانية «فريبا» أثناء رحلتها من كوبا إلى شيلى، لكن تم العثور عليها مرة أخرى بعد الفشل فى البحث عنها، وكانت خالية من طاقمها، وكذلك من أى دليل يشير لحدوث هذا الاختفاء.[1] . . إلخ إلخ . إلخ . .

ومع ذكر تفاصيل هذه الكوارث لا ينسى هؤلاء الكتاب أن يضعوا أمام أعيننا ظواهر غريبة تحطم العلم ونظرياته وقوانينه، فمن رسالات استغاثة تحمل الغموض، إلى قوى خفية تخرس أجهزة الإرسال، إلى مجالات كونية تجعل مؤشرات البوصلات المغناطيسية تدور على غير هدى، إلى بحار تتغير معالمها، فلا تستطيع لها تمييزا، إلى أجسام غريبة تحلق فى سماء هذا المثلث الغامض.. إلى غير ذلك من أمور غريبة تطيح بكل ما يعرف العلماء من نظم وتناسق، وكأنما هذا الكون تتحكم فيه قوى أخرى ليس لها من ضابط ولا رابط !!.

مثلث الرعب برىء مما يَدَّعون

والآن. . ما هو رأى العلم فى هذه الأمور الغريبة؟

الواقع أن ما أثير حول هذا المثلث المرعب فيه مبالغات ومغالطات كثيرة، ولو أنصفناه لظهر لنا أن العالم كله أكثر رعبا من مثلث الرعب. .فهناك إحصائيات دقيقة تشير إلى عدد الحوادث التى تتم فى قطاعات مختلفة من هذا العالم، ومن هذه الإحصائيات يتضح أن مثلث برمودا برىء من حوادث الموت والتدمير أو القوى الخفية التى تتسلط على مائه وأرضه وهوائه، وإن ما يحدث فيه ـ رغم شدة الحركة فيه ـ أقل مما يحدث فى أماكن كثيرة مماثلة فى العالم .

فمؤسسة «لويدز» للمعلومات بلندن، وكذلك تقارير إدارة حرس السواحل الأمريكية ـ وهى جهات موثوق بها وبمعلوماتها وإحصائياتها ـ تشير إلى أن ما فقد فى مثلث برمودا فى عام ١٩٧٥ كانت أربعة سفن لا غير من مجموع ما فقد حول السواحل الأمريكية جميعها، ويقدر عددها بواحد وعشرين سفينة مفقودة. . أى أن نصيب مثلث برمودا من هذه الحوادث كان أقل من ٢٠٪، وفى عام ١٩٧٦ـ على حسب ما تقول إدارة حرس السواحل الأمريكية ـ فإن المفقود فى مثلث برمودا

(١) كتاب الدكتور أبو الروس(ص٢٢)، كتاب خالد العرفى(ص٤٣).

بلغ ست سفن من ٢٨سفينة مفقودة حول سواحل أمريكا، وهذا ينفى تلك اللعنة التى ألصقت لصقا بذلك المثلث البرىء. . أضف إلى ذلك أن إدارة حرس السواحل الأمريكية فى دهشة من هذه المعلومات المضللة والخادعة التى تنشرها تلك الكتب غير الجادة، والتى تستقى معلوماتها من خيال وخزعبلات تضر ولا تنفع، فعلى حسب إحصائيات ملفات إدارة حرس السواحل فإن مثلث برمودا يعتبر من أكثر المناطق فى العالم حركة وازدحاما، إذ ينطلق على سطح مياهه أكثر من ١٥٠ ألف سفينة من كل الأنواع والأحجام، وإنها ـ أى الإدارة ـ تتقبل من إشارات الاستغاثة سنويا حوالى عشرة آلاف استغاثة، ومع ذلك فإن هذا العدد الضئيل للغاية من السفن التى تغرق سنويا فى هذه المنطقة (ما بين٤ـ ٦ على حسب إحصاء عام ١٩٧٨) يشير إلى عدم وجود قوى خفية مزعومة تخطف السفن، وتستولى على المتاع، وتسبى الناس !.

وتشير إحصائيات «لويدز» إلى أن عدد السفن أو البواخر العملاقة التى تفقد سنويا فى العالم يتراوح ما بين سفينتين إلى ثلاث سفن، ودون أن يكون لمثلث برمودا دخل فى ذلك على الإطلاق ـ أى أن هذه الحوادث تتم بعيدا عنه فى منطق بحرية أخرى. . كما تشير الإحصائيات نفسها أيضا إلى أنه لم تسجل حالة سقوط أو تدمير أية طائرة مدنية أو تجارية فى عشر السنوات الأخيرة فوق مثلث برمودا، كما أن هذا المثلث أكثر أمانا من أية مساحة مماثلة فوق أرض الولايات المتحدة ذاتها!.

وتظهر عدم دقة هؤلاء المؤلفين، وتقديم معلومات خاطئة، أو ذكر عبارات مثيرة مضللة، أو أقوال ليس لها من أساس . . يظهر هذا وغيره من التحقيقات الجادة التى تثار عادة بعد نشر هذه المعلومات الغريبة. . فعلى سبيل المثال نعود لنذكر تلك العبارة التى وردت فى كتاب «مثلث برمودا» عند غرق السفينة اليابانية «ريفوكومارو» إذ وردت صيغة الاستغاثة هكذا: «الآن الخطر يشبه الكابوس». . وصحتها كما وردت فى التسجيلات الخاصة بإدارة حرس السواحل: «الآن خطير جدا»، وعندما توجهت إليها إحدى السفن القريبة ـ التى سمعت نداء الاستغاثة ـ وجدتها تتعرض لعاصفة مروعة أطاحت بها وأغرقتها. . وها يعنى أن هناك سببا أو تعليلا لغرق السفينة وليس غرقها بسبب قوى أسطورية تسيطر على المنطقة.

أما اليخت «ويتشكرافت» الذى قيل عنه أنه غرق وهو مربوط إلى عوامة فى يوم هادىء، فإن سجلات حرس الحدود تكذب هذه المزاعم، فحقيقة الأمر أن عاصفة هَوْجَاء قد هبت وقتذاك واقتلعت السفينة من عوامة الإنقاذ، وألقت بها فى عرض البحر، ولم تستطع السفينة أن تحدد موقعها من خلال إشارة الاستغاثة التى بعثت بها، كما أوضحت فى هذه الإشارة أن دافع السفينة (الرفاص) قد دُمِّر، مما جعل السَفينة بمثابة ريشة فى مهب الرياح، كما أنه لم ترد فى التسجيلات أية عبارة تقول: «لم أشهد فى حياتى مثل ذلك من قبل». بل الذى حدث أن المؤلف قد إخترعه؛ ليثير الشكوك من حولها، أو ليدفع القارىء إلى تساؤل غامض: «ما الذى كان هناك بحيث لم يشهد أحد مثله فى حياته»؟. وطبيعى أن المؤلف قد علل غرق السفينة بخزعبلات تسيطر على عقله، فى حين أن الذين عاينوا غرقها لم يجدوا فيه شيئا غير عادى ولا مألوف، بل إن الغرق تم تحت ظروف جوية معروفة!.

ثم يذهب التضليل إلى غايته عندما ينسب إلى مثلث برمودا اتهامات هو برىء منها ومما يدعى المؤلفون، فغرق السفينة البريطانية «برتش يورك»، والألمانية «فريبا» اللتين ذكرناهما من قبل، قد نسب غرقهما ظلما إلى ذلك المثلث، فى حين أن أولاهما قد غرقت قريبا من «نيوفوندلاند» المقابلة لسواحل «أيرلندا»، وثانيتهما غرقت فى المحيط الهادى البعيد جدا عن المحيط الأطلنطى ـ حيث يوجد مثلث برمودا، لكن خيال المؤلف أو غيره من مؤلفين ناقلين أو مقلدين قد نقلوا هذه الأحداث ـ بقدرة قادر ـ وأرجعوها إلى هذا المثلث المسكين !.

وعشرات المغالطات والافتراءات التى تمهد لسرد طوفان من الخزعبلات حول القوى الأسطورية التى تتسلط على البحار فى هذه المنطقة !.

توضيح لادعاءات باطلة حول السرب رقم (١٩)

لكن حوادث الطائرات التى تمت فوق ذلك المثلث المفتَرَى عليه كانت أكثر إثارة وأعظم ألغازا ـ على حد تصور من كتبوا عنها وألصقوا بها ما ليس فيها ـ، فحادثة ظهور قوى خفية لا يستطيع العلم تفسيرها، وتحطيمها لست طائرات، ثم اختفاء نحو الثلاثين رجلا دون أن يتركوا أثرا ولو طفيفا، هذه الظاهرة الغامضة لم تكن غامضة فقط إلا على عقل من صَوَّرها وبَالَغ فيها.

والذين حَلَّلوا تسلسل هذه الحوادث المروعة قد أثبتوا أن كل ما ورد على لسان «بيرليتز» أو فى كتابيه إنما هو خطأ وافتراء.

فهذه الرسالة الغامضة والمثيرة التى أرجعها مؤلف الكتاب إلى قائد السرب المنكوب الملازم«تيلور»، لم ترد على لسانه على الإطلاق، ولم تتلقها أجهزة الاستقبال فى القاعدة الجوية، وحتى بالرجوع إلى المصدر الأساسى الذى نقل عنه «بيرليتز» هذه الرواية - وهو الكوماندور «ويرشنج» - فقد نفى نفيا قاطعا أنه سمع مثل هذه الاستغاثة، ولا توجد أية تسجيلات لشىء مثل هذا، ولكن كل ما جاء فى كتاب «مثلث برمودا» إنما هو منقول كلمة بكلمة من مقالة منشورة «لفينسنت جاديس» فى مجلة قصصية شهرية (مجلة آرجوزى)، وأن «جاديس» بدوره قد نقل كلام قصته من صحفي لم يستند فيها إلى أى مصدر موثوق به.. إذن فرسالة الاستغاثة غير صحيحة، كما أنها نبعت من الخيال، وما بني عليها، لابد وأن يكون خيالا في خيال.

* وجاء أيضا في قصة الطائرات التي اختفت دون أن تترك أثرا أن اختفائها كان فى الساعة ٢٥و٤، وهذا يعني أن الاختفاء كان في وضح النهار، وهذا ليس صحيحا، بل ضلت الطائرات طريقها في الظلام، إذ دلت التقارير على أنها كانت لا تزال على اتصال بالقاعدة حتى السابعة مساءً، وفرق كبير بين طيران فى النور وطيران في الظلام.. أضف إلى ذلك أن «بيرليتز» قد أكد أن الطقس وقتها كان صافيا، وهو حقا لم يكن كذلك، إذ أن سجلات الأرصاد الجوية قد أوضحت أن الطقس كان عاصفا، والبحر مضطربا، كما أن الطيارين باستثناء الملازم «تايلور» كانوا حديثى عهد بالطيران، ولاشك أن سوء الأحوال الجوية والظلام قد أضافا مزيدا من الأعباء على مهمة القائد وعلى الطيارين الشبان الذين كان معظمهم حديثي عهد بالطيران فوق المنطقة.

* ولقد ذهب التحليل لهذا الحدث إلى أبعد من ذلك وأثبت أن قائد هذا التشكيل قد ضل طريقه بسبب سوء الأحوال الجوية، فاعتقد أنه كان يطير فوق عدة جزر قريبة من ساحل «فلوريدا» الجنوبى (وتسمى فلوريدا كيز أو مفاتيح فلوريدا)، في حين أنه كان يطير - في الواقع - فوق عدة جزر تشبه جزر «فلوريدا

كيز» وهذه الجزر تقع بعيدا إلى الشرق قرب جزر «الباهاما»، وهذا يعنى أنه أثناء عودته إلى القاعدة غربا، كان يتجه شرقًا فوق المحيط، وكان من جراء هذا الخطأ أن نفد وقود الطائرات، فلم تجد مناصا من الهبوط إلا في البحر المضطرب، حيث غاصت فيه إلى الأبد، ودون أن تترك أثرا، خاصة وأن البحث بعد ساعات في الظلام وفي الجو المضطرب ما كان ليجدى شيئا!

* وبتحليل سبب اختفاء طائرة البحث والاستطلاع «مارينر» التي أقلعت من القاعدة علها تعثر على دليل - هذه الطائرة يطلقون عليها هناك اسم: «خزان الوقود الطائر»؛ نسبة إلى الكميات الضخمة من الوقود التى تحملها والتى تمكنها من التحليق لفترات طويلة. . . ، وطبيعى أن أية شرارة - حتى ولو كانت ناشئة من الكهرباء الجوية الكامنة في العاصفة - قد تفجر الطائرة بما تحمل، وبالفعل انفجرت، والذي شاهد انفجارها في الجو سفينة كانت تعبر المنطقة، ولقد أبلغت عن ذلك تماما في نفس الوقت التى اختفت فيه طائرة الإنقاذ من على شاشات الرادار. . . ولقد وصف «بيرليتز» أن اختفاء هذه الطائرة كان يحوطه غموض قاتل، ربما لأنه اعتقد أن الطائرة قد تركت القاعدة في الساعة الرابعة وخمسة وعشرين دقيقة. . أى كأنما هى انفجرت قبل أن تترك القاعدة بأكثر من ثلاث ساعات (لأن انفجارها قد تم بعد الساعة السابعة والنصف).

* وفي كتابه الجديد: «بدون أثر» يحبك «بيرليتز» الأسطورة ويعطيها طعما جديدا، إذ أنه يذكر فى طبعته الجديدة عبارة غريبة ترد على لسان الملازم «تيلور» وتقول «لا تتبعني. كأنما هم قادمون من الفضاء»! . أي أنه بهذا يريد أن يوهم الناس بأن مثلث برمودا هو المنطقة المختارة لنشاط الأطباق الطائرة التى أصبحت على كل لسان في الولايات المتحدة، وبهذا يجد استجابة لما يكتب، وتصديقا فيما يتخيل، أو كأنما هو يريد أن يقول - بطريق غير مباشر - أن سبب الكوارث في هذا المثلث إنما تحدث بفعل هذه المخلوقات الشريرة التى جاءت تعلن الحرب والانتقام من أهل الأرض، وخاصة من الأمريكان، ونحن لاندري - بدورنا لماذا جاءت هذه المخلوقات الكونية العاقلة والفائقة الذكاء والتليدة الحاضرة لكى تقتل وتدمر وتسرق؟!.

ولكي يؤكد «بيرليتز» للناس أمانته فيما يزعم، تراه يذكر أن هذه العبارة مسجلة في سجلات القاعدة الجوية، وأن هناك من يؤكدها. . لكن الحقيقة ليست

كذلك تماما، فلقد فعل «بيرليتز» في عبارته ما قد يفعله بعض المضللين عندما يذكرون جزءا من آية دون أن يكملوا النص، فكأنما «بيرليتز» يقول: **﴿لا تقربوا الصلاة﴾**.. وهذه ما فعله تماما في الشفرة التي تلقتها القاعدة، إذ أخذ منها جزءا، وترك جزءا، فجاءت الرسالة مثيرة.. لكن حقيقة الأمر أن قائد التشكيل قال بالحرف الواحد ـ كما هو مسجل في القاعدة ـ: «إنني أعرف أين أنا الآن؟!..، أنا على ارتفاع ٢٣٠٠ قدما، لا تتبعني»، وهو يقصد بها قائد طائرة كانت في طريقها للبحث عنه، وهذه العبارة تختلف في مغزاها عن العبارة التي زيفها «بيرليتز» وأوحى بها للقارىء أننا أمام ظاهرة محيرة، ولا يمكن تعليلها إلا بنسبتها لقادمين من الفضاء!.

فرية تَوَقُّف الزمن

ومن الحكايات التي يقدمها «بيرليتز» في كتابه حكاية تقول: أن إحدى الطائرات التابعة لشركة طيران «ايسترن ايرلاينز» (طيران الشرق) قد اختفت كلية من على شاشات الرادار ولمدة عشر دقائق كاملة أثناء قدومها من فوق مثلث برمودا لتهبط في «ميامي»، وعندئذ توجست إدارة المطار شرا، فكان أن أعلنت حالة الطوارىء، وانطلقت سيارات المطافىء والإسعاف لتنتشر قرب ممر الهبوط، وهبطت الطائرة بسلام، وتعجب الذين هبطوا والذين انتظروا، ولم يعرف هؤلاء ولا هؤلاء السر الكامن وراء كل ما حدث، لكن عندما طلب أحدهم من طاقم الطائرة ومن ركابها أن ينظروا في ساعاتهم، دهشوا دهشة بالغة حينما وجدوا كل الساعات التي في الطائرة قد توقفت لمدة عشر دقائق كاملة[1] !!، فما الذي أوقف الزمن؟.. وهل يمكن للزمن أن يتوقف حقا؟!.

طبيعي أن «بيرليتز» لم يحدد أي شيء يمكن الاستدلال منه عن صحة هذا المزاعم، فلا هو حدد لهذه الرحلة تاريخا، ولارقم رحلة الطيران، ولا موعدها، ومع ذلك فقد أُجريت التحريات اللازمة، وسُئلت شركة طيران «ايسترن ايرلاينز» عن حقيقة هذا الذي ورد في كتاب «بدون أثر» فقال المسئولون: «إن ذلك لو كان قد حدث، لكنا قد تأكدنا من حدوثة كتأكدنا من حدوث الموت» !.. وهكذا فقد ظهر ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ أن توقف الزمن كان محض تصورات رديئة!.

---

(١) وهذا أيضا منقول عنه في كتاب «مثلث برمودا» للدكتور أيمن أبو الروس (ص ٨٠ ـ ٨١) فانتبه.

تجربة فيلادلفيا العجيبة (أكذوبة إخفاء السفن)

لكن تجربة «فيلادليفا» كانت مثيرة للغاية، إذ تلعب المجالات المغناطيسية فيها دورا غريبا، وبحيث تجعل العلم يدير لها خَدَّه الأيسر بعد أن تلقى صفعة قوية من «بيرليتز» على خده الأيمن. . فما هي «تجربة فيلاليفا» تلك؟!.

يقول «بيرليتز»: أنه في عام ١٩٤٣ قامت إدارة بحوث البحرية الأمريكية بإجراء تجربة على واحدة من مدمراتها، واستخدمت في ذلك أجهزة لمعادلة المغناطيسية، وعندئذ اختفت المدمرة تماما من «فيلادليفا» وظلت تبحر دون أن يراها أحد، حتى وصلت إلى ميناء «نورفولك» بولاية «فيرجينيا»، كما اختفى أيضا كثير من بحارتها، وظل بعضهم مختفيا حتى أثناء سيره فى شوراع المدينة(١) !!!!.

هذا هو ملخص تجربة «فيلادليفا»، لكن «بيرليتز» لا يكتفي بذلك، بل يذهب إلى حد تعليل اختفاء الطائرات والسفن والناس في «مثلث برمودا» بمجالات مغناطيسية شديدة لا يقدر عليها إلا مخلوقات عاقلة ومتطورة ومختفية في أطباق طائرة تحلق فوق المنطقة، أو ربما كانت هذه المجالات الشديدة ـ على حد قوله ـ نابعة من قاع المحيط في ذلك المثلث العجيب !.

وطبيعي أن العلم لا ينفي ذلك، فمن الممكن معادلة المغناطيسية بربط المدمرة أو لفها بأسلاك يسرى فيها تيار كهربي محدد، فيخلق مجالا مغناطيسيا ليعادل المجال المغناطيسي الأرضي، وهذه التجربة معروفة وقديمة ويجريها تلاميذ المدارس على الإبر المغناطيسية، لكن ذلك لا يعني أن الإبر تختفي من أمام عيونهم، ولا كذلك يمكن إخفاء إنسان عندما يلف نفسه بأسلاك كهربية ليعادل المغناطيسية، ولا كذلك اخفاء حجر أو مُدَمِّرة أو أى شيء آخر على الإطلاق، ولو كان اختفاء الأشياء بمثل هذه السهولة والليونة التى يجرى بها فكر «بيرليتز» أو غيره لما تأخر هذا الكشف الخطير كل ذلك الزمان الطويل، ولأصبح سلاحًا جبارًا بين أيدى الناس أجمعين !. . .، أضف إلى ذلك أن البحرية الأمريكية ذاتها وكذلك إدارة بحوثها تنفى نفيا قاطعا أنها قامت بمثل هذه التجربة التى تَمَخَّضت عن كل تلك النتائج الباهرة دون أن تظهر ثمرتها فى التطبيق الفعلى فى كل هذه السنين(٢).

---

(١) وهذه التجربة أيضا منقولة فى كتاب «مثلث برمودا» لخالد العرفى (ص٩٨ ـ ١٠٢)، وفى كتابى الأستاذ محمد عيسى داود: الخيوط الخفية (ص١٩٧) احذروا المسيح الدجال (ص٨١).

(٢) كتاب الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (ص ٢٣١ ـ ٢٤٥) بتصرف.

وبعـــد

وبعد: فإن التوسع فى نشر وترويج هذه الخرافات والخزعبلات والأوهام جعل الناس تتلقاها على أنها حقائق واقعة ودامغة، . . . ولعلنا يحسن أن نشير هنا إلى ما فعله النجم السينمائى العالمى «أورسون ويلز»، فأذاع فى يوم أول أبريل من أحد الأعوام قبل نحو خمسة وأربعين عاما من محطة إذاعة «لندن» خبر تَعَرُّض الأرض لهجوم ساحق من سكان المريخ !!، وراح يصف الهجوم وأحداثه لحظة بلحظة وكأنها تقع فعلاً، حتى أشاع الذعر والرعب والهلع والخوف بين الناس لمدة ساعتين قبل أن يعترف أنها مجرد «كذبة أبريل» !!!!!!!

لم تعد الأكاذيب فى أول أبريل وحده، بل هاهى أمامنا تجد من يُرَوِّج لها وينشرها كل ساعة وكل يوم بل وكل لحظة !!، وإلى الله الْمُشْتَكَى.

والله المستعان

مجدى محمد الشهاوى

أهم مراجع الكتاب

١ ـ «الإنسان الحائر بين العلم والخرافة» للدكتور عبد المحسن صالح (رحمه الله)، سلسلة عالم المعرفة، التى تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت، العدد (١٥) الصادر فى مارس ١٩٧٩.

٢ ـ «غزو الفضاء بين أهل الأرض وأهل السماء»، للدكتور عبد الرزاق نوفل (رحمه الله) الصادر ضمن سلسلة «كتاب اليوم» عن دار أخبار اليوم بالقاهرة، العدد رقم (١٥١) مايو ١٩٧٩م.

٣ ـ «مثلث برمودا مثلث الرعب والكوارث» للدكتور أيمن أبو الروس، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٩م

٤ ـ «مثلث برمودا مقبرة الأطلنطى»، للأستاذ/ خالد حامد العرفى، ط. دار مصباح بالأسكندرية ودار البشير بالقاهرة، ١٩٩٤م.

٥ ـ «إحذروا المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا»، للأستاذ محمد عيسى داود، ط. المختار الإسلامى، القاهرة، ١٩٩٢م.

٦ ـ «الخيوط الخفية بين المسيخ الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة»، للأستاذ محمد عيسى داود، ط. دار البشير، القاهرة ١٩٩٤.

٧ ـ دوريات مختلفة:

جريدة الأخبار عدد ٩/ ١/ ١٩٧٩م.

مجلة «الدوحة» القطرية أعداد (١٠٠ ـ ١٠٣)/ ١٩٨٤.

المجلة العربية، العدد ١٧٧، أبريل ـ مايو ١٩٩٢.

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

* تقديم ٣

القسم الأول: الأطباق الطائرة بين الحقيقة والخرافة

أخبار وحوادث وأنباء .. عن أطباق طائرة فى الفضاء! ٧
بداية الأسطورة ١٥
الطبق الطائر الذى أفزع الروس ٢٠
الطبق الطائر الذى أفزع الأمريكان! ٢٢
أكاذيب وأراجيف ٢٧
الصبيان يخترعون أطباقًا طائرة! ٣٢
التقييم العلمى للأوهام الطائرة ٤٠

القسم الثانى: مثلث برمودا...

مثلث الرعب والدمار والهلاك... بين الحقيقة والخرافة

مثلث برمودا. ٤٥
حكاية اختفاء السرب رقم (١٩) ٤٦
حوادث أخرى عجيبة ٤٨
مثلث الرعب برىء مما يَدَّعون! ٥٥
توضيح ادعاءات باطلة حول السرب رقم (١٩) ٥٧
فرية تَوَقُّف الزمن ٦٠
تجربة فيلادليفا العجيبة (أكذوبة إخفاء السُّفن) ٦١
وبعـــد ٦٢

* * *

أهم مراجع الكتاب ٦٣
فهرس الكتاب ٦٤